ذكرى

السويدى

و

هى مجموعة تتضمن طائفة مما قيل فى رثاء فقيد الامة
الشيخ الجليل يوسف افندى آل السويدى
عليه الرحمة

« وانما المرء حديث بعده
« فكن حديثاً حسناً لمن وعى »

مطبعة دار السلام في بغداد
١٩٣٠

obeikandl.com

ذكرى

١١

ان لجنـــة تأبين المرحوم السويدى تهدى اليكم هذه المجموعة التى تنطوى على مثال واضح لحياة حافلة بالجهاد طوتهـا يد القـدر فدخلت فى ذمة التاريخ وهو بنشرها كفيل مادام للجهاد السياسى فى هذا البلد حديث يؤثر وتاريخ يسطر .

سكرتير اللجنة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفقيد الجليل يوسف افندى السويدى عليه الرحمة

obeikan.com

على أثر وفاة المرحوم نشرت صحف العاصمة الاذاعة التالية :

لذكرى الفقيد

المغفور له يوسف السويدى

راجعنى كثير من اصدقاء آل السويدى معربين عن رغبتهم فى اقامة حفلة تأبين للمغفور له يوسف افندى السويدى لمرور اربعين يوماً على فقده . وقد فاتحت فى الموضوع اعضاء الاسرة السويدية و بعض المحبين . و بعد المداولة تبين انه من الارجح الاستعاضة عن حفلة التأبين بكتاب يضمن جميع ما قيل فى الفقيد العظيم من مراث وقصائد وغير ذلك ، ولتحقيق هذا الغرض تألفت لجنة مني ومن حضرات اصحاب السماحة :

السيد حمد افندى الصدر . و

ابراهيم افندى الحيدرى . و

السيد عبد الله افندى النقيب .

واختارت :

السيد طه افندى الراوى

سكرتيراً لها . فالمرجو من الافاضل الذين يرغبون فى ان يكون لهم أثر من منظوم أو منثور فى الكتاب المزمع طبعه ونشره أن يرسلوا ذلك بعنوان سكرتير اللجنة : السيد الراوى عبد المحسن السعدون

ولكن الاقدار عاجلت اللجنة ففجعتها بفقد رئيسها الجليل ، ثم بفقد أحد أعضائها السيد عبدالله افندى آل الكيلانى . وكان لهذه الكارثة أثرها فى تأخير طبع هذه المجموعة التى تضم ما رأته اللجنة جديراً بالنشر .

آل السويدى

الاسرة السويدية من أوسع الاسر العراقية شهرة ، وابعدها صيتاً ، واعرقها نبلا . واغزرها فضلا . يتصل نسبها بالفرع العباسى من الدوحة الهاشمية . وقد نشأ من بين رجالاتها جماعة من اعلام العلم . واقطاب الفضل . كانوا للشريعة انصارها . وللهداية منارها . وللمدارس زينتها . وللمحافل سادتها . وللعربية معقلها . وللآداب موئلها .

ومن كبار اعلامهم فى المائة الثانية عشرة الهجرية :

ابو البركات الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين (١) كان أحد اعلام الفضلاء اليه انتهت مشيخة العلم فى العراق فى عصره ، وقد ترجم له جماعة من أئمة العلم والادب منهم الفاضل السيد خليل المرادى مفتى الشام فى الجزء الثالث من كتابه « سلك الدرر فى اعيان القرن الثاني عشر » والاديب عصام الدين العمرى فى كتابه « الروض النضر فى تراجم ادباء العصر » ومن قوله فيه « هو ممن يجله الدهر . ويعظمه العصر . ويقدمه الفخر . ويصدره الصدر . مجرة سماء العلوم . ونور مرج المنثور والمنظوم . رجل السويداء وواحدها . وهمام دار السلام وماجدها . رجل العراق . وواحد

---

(١) والشيخ حسين هو ابن الشيخ مرعى ، بن الشيخ ناصر الدين ، بن الحسين ، ابن على ، بن احمد ، بن محمد المدلل ، بن عبدالله ، بن الحسين ، بن على ، بن عبدالله ، بن الحسن ، ابن على ، بن ابى بكر ، بن الفضل ، بن احمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن عبدالله ، بن احمد ، ابن اسحق ، بن على ، بن احمد ، بن الموفق طلحة ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الرشيد ، بن محمد ، ابن عبد الله المنصور ، بن محمد ، بن على ، بن عبد الله ، بن العباس ، بن عبد المطلب .

الادب على الاطلاق. . فهو من حسنات الزمان . وثمار الامن والامان » اه

وذكره المفضال المرحوم السيد محمود شكرى الالوسى فى كتابه « المسك الاذفر » واثنى عليه ازكى الثناء ومما قاله : « بماذا اصفه وقد بهر. وبدا فضله كالصبح اذا اسفر . ولكنى اقول : هو بحر زاخر . وفضل سواء اوله والآخر . ثالث الشيخين . على اصطلاح الفريقين . شيخ البسيطة على الاطلاق . وزين الشريعة بالاجماع والاتفاق . عضد الملة المحمدية . وناصر السنة السنية .

علامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل

وممن ذكره الاديب الزركلى فى « الاعلام » .

وهو صاحب المناظرة المشهورة مع علماء ايران والافغان. وقداودع تفاصيلها فى رحلته وغيرها . وقد ترك عدة مؤلفات مابين شرعية وادبية منها « النفحة المسكية . بالرحـــلة المكية » و « شرح صحيح البخارى » و « رشف الضرب . شرح لامية العرب » وغيرها وكانت ولادته سنة ١١٠٤ ووفاته سنة ١١٧٤ هـ وقد اعقب اولاداً كانوا للفضل احلافاً . من اطيرهم صيتاً :

الشيخ عبد الرحمن زين الدين : صاحب التآليف الكثيرة فى العلوم المختلفة . ذكره المرادى فى « سلك الدرر » والزركلى فى « الاعلام » والالوسى فى « المسك الاذفر » . ومما قاله فيه « كان بدراً فى العلوم تقتبس انواره . واماماً فى الفضائل لا يشق غباره . شيخ العلم وحامل لوائه . وحافظ حديث النبى صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه . علامة الآفاق . وفهامة اهل العراق . . .

واذا اردت مديح قوم لم تمن فى مدحهم فامدح بنى العباس

وتوفى سنة ١٢٠٠ هـ . ومنهم :

ابو المحامد الشيخ احمد : ثانى انجال الشيخ عبد الله .

ذكره المرحوم الالوسى . فقال : « كان رحمه الله تعالى عالماً يعجز عن وصف علمه الواصفون . فلم يحاولوا غايته . و فاضلا غاص فى بحر فضله الفاضلون . فلم يدركوا نهايته . تصدر للتدريس و الافتاء ففاق من كتب وافتى ممن كان فى مصره من العلماء . فهو عالم زمانه ووحيد اوانه . جامع المعقول والمنقول . حاوى الفروع والاصول » اهـ . . وله عدة مؤلفات قد بلغت فى الحسن غاية الغايات . وكانت وفاته سنة ١٢١٠ هـ ومنهم .

ابو الفتوح الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله :

ذكره العمرى فى « الروض النضر » واثنى عليه اطيب الثناء واوسعه من ذلك قوله :

« نعم النبيل . الذى ماله فى الكمال مثيل . صاحب البدائع والفضل الرائع . شامخ الرتبة . عالى الهضبة . سحاب هاطل . وبحر لم يكن له ساحل

وليس غريباً ان ينال غرائباً من المجد فرد فى الزمان غريب

ترجع اليه الانام فى المهام . وهو فى الادب البحر الخضم الطمطام عمر المعارف ربعاً . وسما خلقاً وطبعاً . فهز له القريض اعطاف المعالى وافتخرت لياليه على سائر الليالى . . . »

ومما قاله المرحوم الالوسى فى ترجمته : « هو ان تكلم فى علوم الاوائل بهرج الاذهان والالباب . واذا قرر فى سائر الفنون ولج منها فى كل باب . وان نثر رأيت بحراً يزخر . او نظم قلد الاجياد من اللؤلؤ والدر . . .

كانت له حافظة لا توجد فى غيره من ابناء زمانه . وذكاء مفرط امتاز به عن جميع اقرانه اه . . »

ولد سنة ١١٤٦ . ثم حببت اليه السياحة فى الاقطار فسافر الى الهند ، توفى فيها وقبره هناك يزار . ومنهم :

ابو السعود الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبدالله :

ذكره العلامة الالوسى، والاديب العمرى وغيرهما . ومما قاله الاول : « كان رحمه الله تعالى مشاراً اليه بالبنان . ممتازاً من بين اقرانه بالفضل والعرفان . خادماً للشريعة الغراء حامل لواء الفضل فى الزوراء . . » وقد رحل الى الشام والحجاز ومصر . وفيها اجتمع بالعلامة الشيخ مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس . فاجازه برواية مؤلفاته . واثنى عليه الثناء كله . ولم تزل هذه الاجازة محفوظة بخط الزبيدى فى مكتبة يوسف افندى عليه الرحمة وقد نشر نصها فى المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمى العربي بدمشق . وتوفى الشيخ محمد سعيد سنة ١٢٠٣ هـ . واعقب ثلاثة اولاد كان لهم اليد المشكورة فى خدمة العلم . وكان من ابعدهم صيتاً :

ابو المعالى الشيخ على . صاحب العقد الثمين . كان احد مشايخ العلامة ابي الثناء الالوسى الكبير وقد ترجمه فى كتابه « غرائب الاغتراب » وفى « المجموعة الوسطى » ترجمة موسعة . مما جاء فيها قوله : « كان لاهل السنة برهاناً . وللعلماء المحدثين سلطاناً . ما رأيت اكثر منه حفظاً . ولا اعذب منه لفظاً ولا احسن منه وعظاً . ولا افصح منه لساناً . ولا اوضح منه بياناً . . . ولهذا الفاضل نظم كثير . ونثر يزرى بدرارى الفلك الاثير . . ولقد مضت لى معه ايام كرعت فيها من حميا مجالسته اهنأ مدام . . » اه

وذكره نجله الفاضل الشيخ نعمان الالوسي في كتابه « جلاء العينين » واطال في الثناء عليه .

ومما قاله في ترجمته المرحوم محمود شكري الالوسي في كتابه (المسك الاذفر) « كان اعلم اهل مصره في عصره بالحديث . بل كان ثالث الشيخين اللذين عز لهما التثليث ».

وذكره الزركلي في (الاعلام) . وكان قد استوطن دمشق فتوفي بها سنة ١٢٣٧هـ ودفن هناك في سفح جبل قاسيون . وقد عز نعيه على فضلاء عصره فبكوه بالقوافي الدامعة . وشيعوه بالخطب الرنانة البارعة .

ومن اشهر انجاله :

ابو الفوز الشيخ محمد امين : ذكر له العلامة الالوسي نيفاً وعشرين مؤلفاً . منها (شرح العقد الثمين) تأليف والده و (سبائك الذهب في انساب العرب) و (التعرف في الاصلين والتصوف) وغيرها وقال : « كان في العلم اماماً . وفي الفضل هماماً . ترعرع في حجر الكمال . وامتص ثدي الفضل والافضال . . وقد توفي سنة ١٢٤٦هـ . »

الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله . قال العلامه الالوسي في ترجمته : « كان احد العلماء الاعلام . والفضلاء العظام . . .

مضت الدهور وما اتين بمثله ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

اضحى به مذهب الشافعي منصوراً . وامسى خبر النعمان عليه مقصوراً . . . ان نثر فالنجوم في افلاكها او نظم فالجواهر في اسلاكها . . . وله مؤلفات شريفة منها (شرح العمدة) في فقه الشافعية . وتوفي سنة ١٢٣٧ هـ . »

الشيخ سليمان بن محمد الشيخ عبد الرحمن ـ احد اعلام العراق الذين تحلت بهم معاهد العلم . وتزينت بفضلهم مجالس الادب . توفى فى العقد الرابع من المائه الثالثة عشرة للهجرة .

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله . قال المرحوم الالوسى فى ترجمته : « كان . . . هداية الاعيان . وحكمة عين الانسان . تذكرة السلف . وتبصرة الخلف . . . حدث وبرع فى الفنون كلها وكان يتوقد ذكاء وفطنة . . . » اه وتوفى سنة ١٢٤٦هـ واعقب نجلين اشهرهما :

الشيخ نعمان :— ترجمه المرحوم الالوسى فى (المسك الاذفر) واثنى على صلاحه . وفضله . وعقله . من ذلك قوله : « كان زاهداً . ورعاً . وقوراً متواضعاً . . . واسع العقل . له علم وفضل :

نص عليه الدهر فى مهده بانه فى هدية المهدى
كم عقدت منا على فضله خناصر بالحل والعقد
وروضة الفضل به ازهرت تربو على صغد سمرقند

. . . توفى رحمه الله سنة تسع وسبعين بعد المائتين والالف صبيحة يوم الثلاثاء قبل الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب . . .

ومن ابنائه :

يوسف افندى :

صانه الله مما يشين ويردى وهو اليوم من الاجلاء اتصف بصفات والده لا كرم . ومن يشابه ابه فما ظلم . وكأني به ان شاء الله تعالى قد احيا بجميل محاسنه وشريف اوصافه ما اندرس من آثار آبائه واسلافه . وانه سيشار اليه بالبنان من بين الاقران . له نثر لطيف وشعر طريف . من ذلك

قوله يمدح الفاضل السيد نعمان افندى الالوسى :

امام العصر خير الدين اضحت فضائله تعطر كل نادى
له شرف على العيوق يسمو ومجد حاز للسبع الشداد
همام قد سما فضلا وعلماً ووافته المفاخر بانقياد
لقد كشف الغياهب عن قلوب محجبة باردية الفساد
و (غالية المواعظ) قد ابانت لنا سبل السماحة والرشاد
باقوال معنعنة صحاح مسلسلة الى خير العباد
فدام منعما بالعيش على رغم الحسود من الاعادى ،

انتهى كلام العلامة الالوسى عليه الرحمة ولقد تحققت فراسته فى الشهم النبيل . والشيخ الجليل المرحوم :

يوسف افندى السويدى

فقد احتفظ بسير آبائه الكرام . وحرص كل الحرص على احياء مآثرهم . ونشر مفاخرهم . وترصين قواعد مجدهم . وتوطيد دعائم فضلهم . فكان خير خلف لخير سلف (والولد سر ابيه) وترجمته هى المقصودة بعد هذه المقدمة :

ولادته :

كانت ولادته فى بغداد سنة ١٢٧٠ فنشأ على طلب العلوم والآداب وشب على ممارستها منهجاً منهج اسلافه واهل بيته . جاداً فى آثارهم . مستنيراً بمنارهم . وقد تتلمذ لكثير من افاضل عصره .

تقلده منصب القضاء :

لم يكد يشفى غلته من مناهل الطلب حتى انتدب لمنصب القضاء .

فتقلده فى عدة الوية من الوية العراق المهمة . وقام باعباء مهمته خير قيام . ثم انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف فى بغداد فكان مثال الدراية ، و بعد النظر ، ولم يزل فى منصبه هذا الى ان انتخب عضواً فى مجلس ادارة الولاية على ما سيأتي

رحلته الى الاستانة:

كان رحمه الله تواقا الى المعالى لا ينال مرتبة الا استقلها ، وسعى لما فوقها سعيها وقد رأى ان تقلبه فى مناصب الاحكام لا يصل به الى ما كانت ترمى اليه نفسه الوثابة من جلائل الامور . فاعتزل ذلك المنصب وشد الرحال الى دار الخلافة . فحل ضيفاً على بلاط الخليفة وبقى هناك موضع التحلة والتبجيل مدة تنيف على عشرة اشهر . فى اثنائها منحه السلطان رتبة (بروسة من بلاد خمس) الموصلة الى رتبة الحرمين وعزز ذلك بالطاف كثيرة . ثم قفل راجعاً الى دار السلام . وعندها انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف على ما مر ثم رأى رجال الحل والعقد ان المصلحة العامة تقضى بنقله الى جانب الادارة والسياسة للانتفاع بآرائه والاستنارة بافكاره فسعوا لذلك سعيهم حتى تم انتخابه عضواً :

فى مجلس ادارة الولاية :

فكانت له فيه الكلمة المسموعة ، والرأى النافذ ، مع الجاه الواسع ، والصيت الذائع ، وكان لا يألو جهداً فى تعزيز جانب المصلحة العامة . والاعانة على نوائب الحق . والوقوف فى وجه المتغلبة من ارباب النفوذ الى اقصى ما تسمح له به صفته الرسمية ، ومكانته الاجتماعية وكان بابه مفتوحا لارباب الحاجات والمتظلمين من مختلف الطوائف .

موقفه تجاه جمعية الاتحاد :

اعلن الدستور العثماني . وتألفت الجمعيات المختلفة . فارادت جمعية الاتحاد فى بغداد ان تعتضد بمقدرة الراحل الكريم وتستغل نفوذ كلمته ، وسعة شهرته ، فحاولت استمالته اليها بمختلف الوسائل ولكنها لم تفلح لانه كان لا يرغب فى ان يندفع بتيار الجمعيات ذات الاهواء المتضاربة كما لا يرى من الحزم ان يذيب آراءه وشخصيته فى آراء وشخصيات لايتوسم فيها الكياسة . ومن الجهة الاخرى شعر بشيء مما كانت تضمره هـــذه الجمعية من التنزيك ، والاخذ بيد الشعوبية ، فاوجس منها خيفة على قومه .

عدت الجمعية اباءه هذا وتصلبه من قبيل المناوأة لها ، والمقاومة لمبادئها فاخذت تكيد له وتترقب به الدوائر .

ولما ولى ناظم باشا ولاية بغداد على اثر تضعضع الاتحاديين وتراجعهم الى الوراء شيئاً قليلا اتخذ من الشيخ المرحوم خير صديق يستعين بآرائه فى مشاريعه الاصلاحية وكان فى كثير من المهمات لايصدر الا عن رأيه . . . ومن المعلوم ان ناظما من صميم الائتلافيين ، فعد الاتحاديون ذلك من امارات الميل الى غيرهم . فاضمروا له شراً وازدادوا عليه حنقاً . وكان لا يعبأ بذلك كله وان أكل الحقد افئدتهم .

واتفق ان صرف ناظم عن الولاية وولى مكانه طاغيـة الاتحاديين جمال باشا فاخذ يسعى السعى كله لشـد عضد الجمعية ، ويداجى كل من لا يرى رأيه فيها . ومما زاد الطين بلة ان المرحوم كان يقف فى مجلس الادارة مواقف يخالف فيها جمالا ويرى غير رأيه فكان يتخيل اليه ان

تلك الاختلافات فى وجهات النظر كانت موجهة اليه خاصة فامتلا فؤاده عليه غيظاً وحقداً . ولكنه لم يتمكن اذ ذاك من البطش به ، لما كان عليه امر الجمعية من التراجع امام اعدائها ، ولما كان عليه المرحوم من المكانة فى قلوب الشعب . فخبأ ذلك كله للفرصة السانحة .

ثم كان ما كان من رجوع الاتحاديين الى صولتهم على اثر فشل الجيش العثمانى فى حرب البلقان المعروفة . فاخذوا يعدون العدة للقضاء على خصومهم اينما حلوا . فاتخذوا من قتل عميدهم المرحوم محمود شوكت باشا خير وسيلة لتنفيذ منوياتهم . فرأى جمال ان الفرصة قد سنحت للتشفى من عدوه اللدود فسعى لجلب المرحوم الى الاستانة لمحاكمته مع جماعة المتهمين بالمؤامرة على اغتيال الباشا . وهنا يجدر بنا ان ننشد مع القائل:

سهم اصاب ورامیه بذی سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك

ولكن هذه التهمة المختلقة اثارت ثائرة الناس فى العراق . وفتت فى عضد الاتحاديين انفسهم . لان الغرض يلوح فيها عرياناً . والافتراء يحيط بها من جميع جوانبها . فكتب الوالى الى المراجع العالية ينذرها بالخطر اذا اصرت على تنفيذ هذه الفكرة وانه لا يأمن اضطراب حبل الامن بعد ذلك . فصرفوا النظر على مضض .

وعندما اعلنت الحرب الكبرى ونصبت المشانق لاحرار العرب فى سورية رأى القوم ان الفرصة قد سنحت للانتقام منه فسيق الى جبل لبنان مع من سيق من كبار ابناء العرب الى هناك وقبل ان يتم حكم القوم فيه فى بضعة ايام فوجئوا باضطرام الثورة العربية فى الحجاز . وهنا لمسوا عاقبة بغيهم فاوقفوا حركة التنكيل والتقتيل . وفى الوقت نفسه لم يجدوا المترحم اى ذنب سوى

اصالته فى العروبة وتفانيه فى الذب عنها فاكتفوا بنفيه الى بعض قرى الاناضول . وبعد جهد تمكن كبار اصدقائه فى الاستانة من نقله اليها فبقى هناك بعيداً عن الاهل والوطن الى ان وضعت الحرب اوزارها وعند ذاك رجع الى العراق فوجده مثقلا بالاعباء التى لا تطاق يئن تحت كابوس الاحتلال المشين . فابت عليه حميته الا الوقوف فى وجه السلطة المحتلة مطالبا بانهاء عهد الاحتلال ورفع راية الاستقلال وفاء بالعهود التى قطعوها للعرب ، برآ بالوعود التى وعدوا بها .

موقفه تجاه السلطة الوصية :

فهال موقفه هذا فى بادىء الامر كثيراً من اهل المكانة والوجاهة وخاف عليه بعضهم من بطش القوة المحتلة التي لم يكن يملك تجاهها سوى قوة الايمان بالحق وصرامة العزم وسطوع البرهان وهذا كله فى نظر الكثير من الناس لا يغنى فتيلا امام القوة المادية الصماء . ولكن الشيخ ابى الا ان يصدع بدعوته . ويجهر بحجته . وعند ذاك وجد بعض لزعماء الغيارى على رأيه فوحدوا مساعيهم وجدوا فى السعى الى ان كان ما كان من اضطرام اوار الثورة فى البلاد . وعندها رأت السلطة المحتلة ان تفيته فى داره للقبض عليه لكنه كان شديد اليقظة فعلم بما يبيت له قبل التنفيذ بمدة يسيرة . وبعد عناء لا يوصف تمكن من مبارحة العاصمة الى مركز الثورة وبقى هناك مناضلا الى ان رأى ان الثورة قد آذنت بالانتهاء فخرج مع من خرج من الزعماء الى البادية ولم يزل متنقلا فيها تتقاذفه اغوارها ونجادها الى ان حل ربوع الشام بعد ان لقى من الاهوال ما لقى وبقى هناك موضع التجلة والتكريم الى ان اعلنت الحكومة البريطانية عزمها على تبديل

سياستها فى العراق على الوجه الذى يرغب فيه الوطنيون واعلنت ايضاً عفوها عن زعماء الثورة فقفل راجعاً مع من رجع من رجالات البلاد الى الوطن العزيز بصحبة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ايده الله .

بعد تأسيس الحكومة الوطنية :

وكان لآرائه محلها من الاحترام اثناء القيام بتأسيس اوضاع الحكومة الوطنية واحضار لائحة القانون الاساسى ثم عند تأسيس البرلمان العراقى عين عضواً فى مجلس الاعيان وانتخب لرئاسة هذا المجلس . ثم اعيد انتخابه لمقام الرئاسة فى كل عام الى ان تم امد السنوات الاربع التى تعتبر نصف المدة القانونية لاعضاء هذا المجلس وكان المترجم طول هذه المدة مثال الهمة العالية . والفكرة الصافية . ونفوذ النظر فى جلائل الاعمال . وقوة التبصر فى دقائق الاحوال مرموقاً بعين التبجيل والاجلال . موموقاً بالتكريم والافضال .

شذور عن سجيته :

كان — رحمه الله — مجمع سجايا رفيعة . ومزايا قلما تتوفر فى غير الافذاذ من كبار الرجال . واظهر ما كان يمتاز به من السجايا البارزة . حبه للحرية وتقديسه لكل ما يتصل بها او يتفرع عنها فى مظاهرها المختلفة فقد كان حراً فى قوله . فى عمله . فى معتقده . وفى كل ما تكون له الحرية حلية وزينة . يقول الحق و يعمل بما يقول . ويجاهر بعقيدته لا يخشى فى ذلك لومة لائم .

وكم له فى نصرة الحرية من موقف رهيب . يقف فيه موقف البطل المغوار غير هياب ولا وكل .

وهل مواقفه التى نقمها عليه جمال ، او رجال الاحتلال ، الا فى جنب الحرية ولاجلها ؟

وحبه للحرية اولد فى نفسه تلك الشجاعة الادبية الخارقة . فقد كان اسدى القلب لا يهاب حتى يهاب السيف . ولا يتأخر حتى يتأخر السيل .

ومن خلاله البارزة شغفه بمعالى الامور واحتقاره سفاسفها . لا يرى فى هذه الحياة شيئاً الذ فى نفسه من مكرمة يشتريها . او مأثرة يبتنيها . او حمد يحصله . او مجد يؤثله .

ولم يكن يحرص على شىء اشد من حرصه على حفظ كرامته . وصيانة شرفه . لا يرى فى حطام هذه الحياة ما يصلح ان يكون لهما عديلا . او بهما بديلا .

تجده حليما متواضعاً لين العريكة حتى اذا شعر بان يداً تمتد الى شرفه تحاول مسه . او الى كرامته تريد جسها . هناك تجد البحر وقد هاجت غواربه . وتماوجت جوانبه . لا يقر له قرار حتى ينتقم لشرفه وكرامته . ولا يرضى حتى يرضيهما .

وكان كثيراً ما يقول : ان الشرف والجاه والكرامة من اعظم النعم الالهية على المرء وصيانة النعم واحاطتها بالعناية تعد فى مقدمات شكر المنعم . ومن استقبل نعم الله بالصيانة والاحترام كان خليقاً بزيادة النعم وتوفيرها .

كان سلفى العقيدة . شديد التمسك بجوهريات الدين . ثم لا يبالى بعد ذلك بنبذ البدع والخرافات التى الصقها فى الدين اهل الافك والجهالات وسال فى واديهم بعض اهل السذاجة من حيث يعلمون ولا يعلمون .

اما عقيدته السياسية فكانت واضحة جلية لا يغشيها شيء من غبار التردد ولا يمازجها كثير ولا قليل من الشك . تلك هي الاستقلال بمعناه الحقيقي وكفى .

مقتطفات من ثناء الشعراء عليه

كان الشيخ رحمه الله ممدحاً في حياته منظوراً اليه بعين التبجيل والتعظيم مقصوداً في حل المشكلات . ودفع الملمات . وتفريج الكروب والكوارث. ولذلك كثر مادحوه . واقبل الادباء على تحبير القصائد ونظم المقطعات في الثناء عليه . وقد رأينا ان نقتطف جملة من ذلك على سبيل المثال .

من ذلك ماقاله الاديب الالمعي المرحوم السيد احمد افندي آل الراوي على اثر رحلة المرحوم الى فروق :

نأيت عن المنازل والربوع ... وبنت فبان قلبي عن ضلوعي
منازل قد عهدت بها قديماً ... حبيباً لا يزال به ولوعي
لها اصبو اذا ما لاح برق ... وكم اصبو الى البرق اللموع
ذوى روض الشباب وكان غضاً ... ووخط الشيب تخضبه دموعي
سقت في وبلها الهطال ربعاً ... اذا ما المزن شح على الربوع
وقفت بها اناشدها زماناً ... وانثر حولها نظم البديعي
فما ردت الى احد جواباً ... ولا عطفت لمحني الضلوع
فما بغداد بعدك لي ديار ... ولا ما بها يروى مريعي
واني اليوم اقذفها بذم ... واقطع من علائقها نسوعي
على الكرخ العفا من بعد قوم ... لهم فضل يفوق على الجميع

كما قد فاق يوسف فى المعالى وشـــاد المجد فى عز منيع
فتى قـد اوحش الزوراء لما نأى عنها وآذن بالنزوع
سوبدا قلبي المضنى المعنى ومن فى نأيه افنى هجوعى
نؤمل ان يعود لنا بخير وان يلقى المسرة فى الرجوع
فيورق ماذوى من روض انس و يستر الشفيع مع الوضيع
فقد فازت فروق فى لقاه وفاز بزورة الغيث الهموع

ومن قول الاديب التميمى عليه الرحمة

يهنئه بقدومه من الاستانة :

قـد اتى من جانب العالى فتى سر ابنـــاء المعالى اجمعا
يوسف الحبر الذى من خلقه كل روض ذابل قـــد اينعا
اشرق الســـعد على غرته وكذا بدر الثهانى سطعا
كامل فاق الورى فى فضـله ولقـد حاز النهى والورعا
ارغم الحســـاد فى مقدمه لحمى الزوراء لمـــا رجعا
انما الايام فى عـــودته ما رأتها النـــاس الا جمعا
هكذا من قد علت همته جاز فيها للثريا موضـــعا
مكرم طوق جيدى كرماً جـــوده مهما همى او همعا
نال فيه مصطفى خير المنى من به الحلم قديماً وضعا
والاخ الانجب عبد الله من بابيـــه المجد قدراً رفعا
قم نهنى فيـــه عباس الذى قدحوى التقوى وحاز الورعا
وعلى تشريفه قـــد ارخوا يوسف والخير قد وافى معا

١٣٠٦

ومن قوله يهنئه فى تقلد منصب القضاء فى الكوت :

اهني الذى بالعلم والفضل يعرف ... وخير فتى للمجد والجود يألف
هو المكرم المعلوم بالجود حاتم ... لعمرك فى الدنيا وبالحلم احنف
سما بالعلا جهلا سواه ويوسف ... يسود العلا فيه اذا كنت تنصف
فتى حازما بين الورى خير عفة ... كما حازها من قبل ـ تالله ـ يوسف
نميزه ـ تالله ـ عن كل نائب ... باوصافه الغر التى ليس توصف
لقد ورث الاحسان من خير والد ... به العز والاحسان لاشك يعرف
وللكوت لما قد توجه نائباً ... فارخ بحق شرف الكوت يوسف

١٣٠٣

وقال الفاضل السيد حسين الحسنى القزوينى :

حى عنى يا نسيم الصبح حيا ... بحمى الكرخ غدواً وعشيا
وتخلق بشذى طيب الحمى ... لا شذى المسك وان كان ذكيا
واسحب الذيل على نواره ... عل انفاسك ان تكسب ربا
يارعى الله زماناً سالفاً ... كم شربنا الانس فيه لا الحميا
واحاديث كأزهار الربا ... البست من لؤلؤ الطل حليا
ياحمى الكرخ وهذى دعوة ... من عميد راضه الحب ابيا
ما جنى ذنباً ولكن النوى ... اخطأت لما اصابته بربا
ناحلا اضحى فلو فى ضحوة ... شاخصاً قام لما ابصرت فيا
مله العواد حتى استيأسوا ... منه برءاً خلصوا فيه نيا
وجد يعقوب بقلبى كامن ... لو الى يوسف اسطيع مضيا
لكريم اوتى الحكم كما ... اوتي الحكمة فى المهد صبيا

ايها الصديق فى شرع الهوى ... افتنا هل نقطف الوصل جنيا
لو تداركت مشوقاً ارقاً ... لا يسليه سوى ذاك المحيا
فيه تستسقى شآبيب الحيا ... وبه ينتبذ الغم قصيا
لى باقصى الكرخ كم من وقفة ... تطرد الهم وان كان عصيا
بين فتيان ابو ان يسمروا ... بسوى ذكر العلا نشراً وطيا
تقطر العفة من اخلاقهم ... وبهم ميت الابا ينشر حيا
ما جرى ذكرهم الا اغتدى ... بمكان قد رفعناه عليا
جيرة للجار فى ابياتهم ... منزل يسمو به هام الثريا
لا عداهم صيب القطر ولا ... زال منهلا بوادبهم وليا

وله ايضاً :

تلفع بالوقار والبسته ... مزاياه نقيات البرود
ونال بسعيه الشرف المعلى ... ولم يعكف على شرف الجدود
من القوم الالى عشقوا المعالى ... وصدوا عن صقيلات الخدود
اذا ما كفه ابتدأت بعرف ... يقول فداك ذو شح اعيدى
تحلت من عوارفه البرايا ... بقرط مسامع و بطوق جيد
حمى بيت الفخار وحل منه ... محل الحسن من بيت القصيد

وله ايضاً :

المعى يكاد من حدة الفكر ... يشق الظلام فى مصباح
اريحى يهتز من رقة الطبع ... اهتزاز الغصون تحت الرياح
هو حام لخطة المجد عزاً ... ولخط الخطوب فى الدهر ماح

وله ايضاً :

ورب محاسن رب البريا غداة براه كونها نجوما
تضئ لسالك نهج المعالى فتهديه الصراط المستقيما

٢٩ من ذى الحجة سنة ١٣٢١

وقال الاديب السيد هادى القزوينى :

حياك يرفل فى برود زهاء متمايلا يمشى على استحياء
لعبت شمول الدل فيه كانما عصرت شمائله من الصهباء
ويميس من خمر الصبا فكانه غصن يلاعبه نسيم صباء
رشأ يريك اذا اماط لثامه بدر التمام بدا بليل شتاء
حذرتنى يا عاذلى فى حبه فكأن تحذيرى به اغرائى
كم اظهرت عيناى مابى من جوى اضمرته من خيفة الرقباء
ظبى بجمع الحسن اضحى مفرداً واذا تثنى مت فى الاثناء
يا من اليه امر قلبى ماضياً مستقبلا حالا بلا استثناء
اسقمتنى بالهجر حين صرمتنى والهجر لو انصفت اعظم داء
قلبى باثرك يا جميل باسره هلا منفت به بغير فداء
غرضاً لاسهم مقلتيك نصبتنى وكسرت قلبى مذ رفعت لقائى
لى باسم يوسف جنة عن اسهم ريشتها من عينك الوسناء
من كان للوراد اعذب منهلا كرما وللرواد خير فناء
من كان فى الدنيا فريداً واحداً كالغرة البيضاء فى السوداء
من كان للاجين حصنا مانعا والمرتجين كدمة وطفاء
من لم يقس قس لديه فصاحة وطوى ندى كفيه ذكر الطائى

يروى احاديث العلوم مسلسلا عن خير اجداد الى الآباء
عجبا لشان رام يدرك شأوه فغدا يطاول فى يد شلاء
اومادرى شمس الضحى ان اشرقت غربت جميع كواكب الظلماء
شتان ذو علم وذو جهل ولا سيان ذو نطق وذو اعياء
امقابلا جهلا اخا العلياء هيهات ليس الآل مثل الماء
حاولت امرأ لا تراه وانما ترنو اليه بمقلة عمياء
قصر خطاك فلست تبلغ فضله شتان بين النور والظلماء
يا بحر علم قد تلاطم موجه مدت اليه جداول الفقهاء
فاسلم ودم ابد الزمان مهنأ وارغم فديت معاطس الاعداء

ومن قصيدة للاديب الاريب المرحوم
عبدالمجيد بك آل الشاوى :

ان العمارة اظلمت انحاؤها وتنكرت مذ سار عنها يوسف
فعيون اهليها تفيض مدامعا وقلوبهم لفراقه تتلهف
فقدوا به صمصام حق قاطع واباً على ضعفائهم يتعطف
بر لاسباب الامانة حافظ ماان بمين ولا ـ لعمرى ـ يخلف
بدر بانوار العدالة ساطع وخضم علم بالدرارى يقذف
قرم يجلى كل مظلمة دهت بمصيب رأى قط ما يتوقف
ويحل معضلة الامور بفطنة يخفى اسرار المعانى تكشف
وينير مظلمة الخطوب بغرة كالشمس الا انها لا تكسف
طود من العلياء راب راسخ ريح السفاه بمثله لا تعصف
لو ابصرت ابنا نميم حلمه ووقاره ما كان يذكر احنف

تلقاه من عظم الاناءة والتقى ... متخشعاً وهو الحسام المرهف
ياواحد الاعيان والفرد الذى ... بجميل اوصاف المكارم يوصف
كانت (عمارتنا) بقربك جنة ... تزهو ونور العز منها يقطف
فذويت لبعدك زاهرات رياضها ... وتقوضت عنها السحاب الوكف
اضحى اليم الجور فيها ثاوياً ... وغدا عنيف الظلم فيها يعسف
اب ثابت ما العيش بعدك بالذى ... يحلو ولا ربع المعالى يؤلف
درست رسوم المجد بعدك وانمحى ... من آيهن سطورها والاحرف

وقال اسطة على البناء :—

اهلا به لاح هلالا انار ... قد سرنا بالوصل بعد السرار
وجاد لى برغم عذاله ... بزورة من بعد هجر جهار
جنيت من بعد التجنى قلى ... باللثم من خديه احلى الثمار
فلم ازل اقطف من وردها ... شقائقاً ما شئت او جلنار
حتى وشى فيه وفينا دجى ... خيط من الفجر بدا واستنار
ياصاح غرد جذلا باسمه ... بلحن انس فاق لحن الهزار
وحرك الاوتار فى نغمة ... واتخذ الاشعار فينا شعار
فانما (يوسف) فى مصرنا ... صديق فضل فيه نلنا الفخار
هو (السويدى) وفى لطفه ... له سويداء الحشا خير دار
ابا الفتى (ناجى) به من دنا ... ومن نأى يوماً اذا الدهر جار
دم ساحباً برد الهنا والفخار ... مفوفاً نسيجه من وقار
بشراك عيد النحر فى فرحة ... تعقب حساد علاك الشفار
يا علم العلم ويا زينة ... الدنيا وازكى من علیها نجار

وانت قطب المجد فاسلم له ... قطباً رحى الدنيا عليه تدار
اخلاقك الغر لنا روضة ... منظومة والزهر فيها نثار
ينتعش القلب اذا ما سرت ... بنفحها لا شيحها والعرار
يا خابط الظلماء فى جسرة ... تنشر آكاماً وتطوى قفار
يبغى مراحاً من لغوب السرى ... لا تعش عيناك فهذا المنار
هذا (ابو ناج) محط الرجا ... تزهو ندى اغصانه والثمار
قد وضع الامى فى مدحه ... ابيات قدس واليه اشار
يرجوه عوناً بعد بارى الورى ... يرمي الذى يبغى الاذى بالدمار
اهدى اليه مدحاً فصلت ... عن قدرة من ربه واقتدار

وله ايضاً : —

حيا الندامى جؤذر النعمان ... يرنو بفاتر طرفه الوسنان
وادار من خمر المراشف اكؤساً ... فالكل نشوان من الندمان
يختال ان هب النسيم قوامه ... ففداء عطفته غصون البان
قد زار وهناً والرقيب بمعزل ... والحى بات ونامت العينان
فلثمته وكشفت عنه نقابه ... وضممته كالنوم بالاجفان
حتى بنا قد نم صبح جبينه ... وتبين القاصى له والدانى
وبمهجتي من حملونى فى الهوى ... هما اناف على ربا ثهلان
بعدوا فلا بعدوا وان قربوا فهم ... سيان مثل الروح فى جثمان
وعلى الغضى والشعب كم لى وقفة ... ادعو وما غير الصدى لباني
سلبت حشاى السانحات بذى الغضا ... بتلفت الآرام والغزلان

وعلى الحدوج مهاة حسن اسفرت ... والركب يحدو والشوق بالاضعان
فتبسمت عن ابيض متناسق ... كالدر منظوماً على مرجان
دع يا هذيم هوى الملاح وعده ... فلقد تقضى فى ضناه زماني
وانهض معى لمديح (يوسف) عصرنا ... من جل فى الامثال والاقران
الماجد الحسب الكريم ومن سما ... مجداً اطل على ذرا كيوان
كفاه قد نشأت بعشر سحائب ... تهمى ندى بالعسجد العقيان
من معشر يقتاد فخراً طفلهم ... بكر العلا من غير ما ارسان
ضاءت به بغداد حتى اشرقت ... فالشمس من معناه والقمران
زان الرئاسة حين حل بربعها ... كالكف لما زينت ببنان
واليوم دائرة الحقوق بعطفه ... لم تخش من زور ولا بهتان
بالفضل اصبح مالكا رقى كما ... هو (شافعى) ينمى الى (نعمان)
وحديث مفخره رواه احمد ... عن فيض جعفر جوده الهتان
يا بن الخطارفة الكرام ومن هم ... فى مجدهم ما ان لهم من ثان
عطفاً على بنظرة احييا بها ... ويكون بعد الخوف فيك امانى
وانظر بشأن فى حصول ارادتى ... ورعاك فى شأن عظيم الشان

وله ايضاً :—

زادك الله بالزواج سرورا ... وحباك الاله عزاً وقدرا
انت بين الكرام هنيت سراً ... وبرغم اللئام هنيت جهرا
يوسفى اذا نظرت اليه ... فى جمال احيا ليوسف ذكرا
ان احسانه وشكرى سواء ... ملأ الخافقين براً وبحرا
انا احوى منه نوالا وجوداً ... وهو يحوى منى مديحاً وشكرا

ذو صفات مثل النجوم تراها ... ليس تحصى ـ تالله ـ عداً وحصرا
ويمين ارى به اليمن حقاً ... ويسار تصير العسر يسرا
كم له من بشاشة وابتشار ... تلك ازهى من بانع الروض بشرا
مذ حباه رب السما بسرور ... فيه سرت بنو الاكارم دهرا
هو عرس فى خير يوم وعام ... اوقد النار للحسود واورى
زوج الله فيه شمساً ببدر ... حيث امت شمس الظهيرة بدرا
وبياء الرحمن قد قلت ارخ ... (يوسف فى الزواج قد نال خيرا)

١٢٩٢ھ

وللاديب السيد على الالوسى : —

ادر الصهباء فالليل نبا ... عن سنا صبح وقال اقتربا
فى اناء من لجين يقق ... ومدام فيه يحكى الذهبا
قهوة ما بين ورد خبيث ... ونهار عتقوها حقبا
لؤلؤ طاف على ارجائها ... يا ترى منظومه ما ثقبا
كللت فى تاج در ولقد ... صار منها الدر يحكى الحببا
فاشرب القهوة من غانية ... ما رآها البدر الا احتجبا
ما احيلى ريقها ان كان فى ... ريقها التعذيب عندى اعذبا
وثنايا ما رأينا قبلها ... كان ماء المزن ضاهى الشنبا
ما ثنى عن حبها القلب سوى ... مدح نجل الطيبين النجبا
لو تأملنا معانى ذاتهم ... وتفكرنا رأينا العجبا
قادة فى العلم سادات فما ... يمزجون العلم الا ادبا
فترى الاعداء مما وجدوا ... منهم فى كل قلب عطبا

ولقد آبوا وكل منهم بلظى نار الاسى ملتهبا

* * *

تجتنى اللؤلؤ من الفاظهم للطلى حلياً وعقداً رطبا
جئت تمحو الظلم كالبدر اذا جاء فى الظلماء يمحو الغيهبا
وكذا آباؤك الغر الالى لان فى الدين لهم ماصلبا
انت زهر سماء والورى بكم ان قيس ازهار ربا
ما بهم عيب سوى ان لهم فى العطا ايد تبارى السحبا
شهب ما غربت منكم ولا افلت الا ارتنا شهبا
منكم يخشى وفيكم يرتجى رهباً منكم وفيكم رغبا
يا بن من فاخر فى العلم الورى واذا ما ندبوه انتدبا
(يوسف) العصر لقد وافيتنا وحوت اليوم عنا الوصبا
وبدت ايامنا الغر فيا درها الايام ابدت كوكبا
ما احيلاها وما اطيبها من لمى اللعساء عندى اطيبا
طال تشكو الرزايا قبلكم وقضت مما عليها وجبا
كم رأينا الوجد فى ساحتها لا اراك الله فيها نصبا
ما وجدنا قبلكم من راحة لا ولا فيها قضيت الاربا
لا ولا استطعمت فيها مطعماً لا ولا استعذبت فيها مشربا
سعدت من بعدما قد شقيت وتوالى خيرها وانسكبا
نسب الناس وكم من نسب معدم اوجدتموه نسبا
رتب فيكم اهنيها وقد حق لى فيكم اهنى الرتبا
طبت اصلا وفروعاً وحجا وسجايا بل واما وابا

وللشيخ محمد حسن ابي المحاسن
وزير المعارف السابق :—

يقولون لى من للمكارم يرتجى ... ومن ذا الذى يأوى الى ظله اللاجى
فقلت اقصدوا دار السلام وبمموا ... ربوع علا ما خاب فى قصدها الراجى
وشموا شذا عرف من العرف عاطر ... وشيموا سنا بدر على الكرخ وهاج
هناك (السويدى) الذى فى ربوعه ... محط الرجال الوافدين اولى الحاج
بآل السويدى الكرام تزينت ... سماء العلا وانجاب غيهبها الداجى
وقد علمت بغداد ان عميدها ... وحامى حماها فى الخطوب (ابو ناجى)
اذا لبست تاج الفخار (فيوسف) ... — وان رغمت اعداؤه — درة التاج

وله ايضاً :—

سمت بغداد عزاً وافتخاراً ... بعزمة يوسف الشهم الهمام
عظيم من بنى العباس فيه ... جلا الخطب الكرب العظام
هو الحامى حقيقة كل مجد ... فنعم السيد الندب المحامى

وللاديب قاسم افندى آل الشعار الموصلى:—

متشرف ويحق ان اتشرفا ... بتحيتى علم السيادة (يوسفا)
ابن (السويدى) صنو (هرون الرشيد) ... وجده العباس عم المصطفى
سيماؤه فى وجهه فلذا الكم ... رمقته احداق الرجال تلهفا
بشر اذا عاينته الفيت من ... سيماء ذاك الوجه منه تلطفا
هو عين اعيان العراق وشمسهم ... والشمس تكشف ساعة العين اختفا
فعليه منى الف الف تحية ... ما حام طير فى العراق ورفرفا
وعلى معالى نجله (ناجى) الذى ... يسترجف الجبار لا المستضعفا

وللاديب ناجي القشطيني : —

نظمها عندما دعى المرحوم للحضور فى عالية لبنان على عهد جمال السفاح : —

﴿ ايها الشريف المنفى ﴾

لا تبتئس من ذا السفر فالشمس تسرى والقمر
سلم امورك للقضـــا كى تستريح من الكدر
امر الالـــه محتم كن راضـــيا فيما امر
ودع التـــألم انـــه لم يجد ان وقع القدر
واصبر ولا تجزع فما جزع يدوم لمن صـــبر
فلنظفرن بســـعينا والصـــبر مفتاح الظفر

* * *

ماذا يضر البحر ان شرب اللئيم من البحر
والبدر ليس يضـــيره رمى المغفـــل بالحجر
والاســـد حاشا ان ترا ع من الحمير او البقر

* * *

(كنت السواد لناظرى) فعمى لحـــادثك النظر
انى يبوخ غليـــل من امسى لبعـــدك فى سعر
يا (يوسف) الصديق كم لك من اياد تدكر
هى فوق ناصـــية العلا غرر تلوح على غـــرر
وفضـــائل ما حازها احـــد سواك من البشر

* * *

بغداد بعـــدك اظلمت ونهار بهجتها اكفهر
اذ انت شمس سمائهـــا وجلالها بك قـــد ظهر
شـــيدت فيها من جها دك للعـــروبة مؤتمر
و بنيت فخراً شـــامخاً احييت فيـــه بنى مضر
وعلمت ان الدهر حر ب الذى يبـــنى الفخر
لكن شريف الاصل مثلك لا يهاب من الدهر

* * *

بغداد يا شر البـــلاد ويا محطـــة كل شر
مالى ارى الاشراف فيـــــك غدت جهاراً تحتقر
ما فيـــك يا رحب البلى للحر ادنى مســـتقر
لم يبق فيـــك الظلم مجداً للشريف ولم يذر
هل مثل يوسف ينتفى؟ وهو الهمام المدخر
الله اكبر ان ذا خطب يذوب له الحجر
ومصـــيبة حلت بنا يبكى لها حتى الصخر

* * *

كم ارسل الطرف الكر يم لمن بحضرته حضر
مستنصراً فيهم فـــلم ينظر هنـــالك منتصر
ويل لطاغـــية المغو ل من العـــذاب المنتظر
حاشا ابا ناحى يضـــام و يستغيث من التتر
وهو الغيـــاث لكل من يبلى ببؤس او ضرر

* * *

اواه واويلاه من زمن به الحق اندحر
فى كل قطر نكبة وجريمة لا تغتفر
ومحاكم التفتيش فى بيروت تقذف بالشرر
ماذا يراد بنا وماذا يبتغيه بنو النور؟

* * *

رحماك ربي مالنا صبر وكيف المصطبر؟
انت العليم بكل ما صنعت بنا ايدى الغير
انت الذى تنجى البرىء وان تماهل فى الحذر
فاحفظه من خطر العدى انت الحفيظ من الخطر
واعده ربى عاجلا كالظل او لمح البصر

وللاديب الشيخ مهدى البصير

نظمها عند قدوم المرحوم الى بغداد على اثر انتهاء الثورة العراقية سنة ١٩٢١ .

بغداد تلك وهذه اقمارها طلعت باوج سمائها انوارها
سفرت تنيرها كواكب سعدها من بعدما نزحت بها اسفارها
رجعت الى بغداد درة تاجها والى يد العلياء عاد سوارها
وجداول الجدوى باربعها جرت واما مها متدفقاً تيارها
وانارت الزوراء اوجه اسرة عنها لنيل المجد شط مزارها
ان عاد (يوسف) فى سلالة مجده فزهت به الاوطان وهو منارها
فلتشكرن له البلاد مآثراً ستظل خالدة بها آثارها

قوم تجاروا فى العلا فتشابهوا ... فى السبق لما ضمهم مضمارها
ان غادروا الوطن العزيز فانهم ... كالاسد تأبى ان يقر قرارها
لم تقترب منها الفرائس فى الشرى ... فلذاك يكفلها لها اصحارها
او كالسيوف فانها ان جردت ... حكمت على غلب الرقاب شفارها
او كالصقور فانها ان حلقت ... سد الفضاء على البغاث مطارها
قفلت ولكن بالمفاخر عصبة ... فى قمة العلياء شيد فخارها
ان شرقت فى قصدها اوغربت ... فالله فى كل المواطن جارها
امراعياً سير الحوادث فى الورى ... ويخاف ان تتناشه اخطارها
لذ بالفتى (الناجى) ليدركك النجا ... فبعزمه الماضى يفل غرارها
حييت ياحيى النفوس بزورة ... فبها يبل من القلوب اوارها
قد كنت تصدح ياهزار بروضة ... روت منابت زهرها امطارها
نسج الغمام بها غلائل سندس ... وعلى كمائمها التقت ازرارها
بالعارض النجدى بل نسيمها ... فاخضل لكن من نداه ازارها
سيقت عشار المزن موقرة لها ... فرغت بقاصفة الرعود عشارها
تتنفس النسمات عاطرة بها ... وترى السحائب يستهل قطارها
كتب الربيع بها الحياة وربما ... نقلت بانفاس الصبا اخبارها
يملى بها نوراً على صحف الربا ... فتخطه وسطورها نوارها
واطالما غردت فى افنانها ... وتفننت بنشيدها اطيارها
قابلت زهرتها اظلك جوها ... حضرتك فى اشجارها اوكارها
بالله كيف وجدت ناعم طلها ... أم كيف تبسم تحته ازهارها
ام كيف تنعشك الاصائل صادحا ... بنسيمها الريان او اسحارها

او ما صفت وردآمشارع ريها فتدفقت تروى البلاد غزارها
او لم تمل لك غضة اغصانها او لم ترق لك لذة اوطارها

وللاديب محمد امين الحنش :—

حسب العمارة رفعة ان قبلت اقدام اشرف قادم ومشرف
ولها الهنا ان اسفرت بمهذب الاخلاق شهم طيب الاصل الوفى
وكفى فخاراً ان تأرج جوها بعبير ربا ذى النجار الاشرف
العالم الحبر المحقق كاشف الصم العويصات التى لم تكشف
والكامل الورع العفيف وقلما هذا الزمان يخال من متعفف
كانت تمنى ان تشاهد منصفا حتى لقد فازت باكرم منصف
فشكت اليه ما تقاسى من اسى وصروف دهر ساءها بتصرف
فاجارها من كل باغ جائر بل صانها من كل جان مجنف
ولقد نفى عنها المحاذير التى لولا بوادر عزمه لم تنتف
يا ايها المولى الذى بقدومه قدم الامان وزال كل مخوف
واتى برؤيته السرور لنا ولا كسرور يعقوب برؤية (يوسف)
حيا محياك الاله بما تشا وبما تحب حباك باللطف الخفى

وللاديب الشيخ عثمان الموصلى :

سلمنا الخطوب ونلنا المرام ومقدا منا حل دار السلام
تناديه اربابنا مرحبا واهلا وسهلا بمروى الاوام
بآبائه ضاء نور الهدى وفيه سنحظى بصفو المقام
بدار السعود ثوى مدة وقد عاد منها على مايرام

فاهلا وسهلا ورحبا به واولاده ماحقين الظلام
ولما تبدى بنا بدره وطاب الصفا معه والسقام
زهى الوقت فيه وتاريخه (تزهت بيوسف دار السلام)

١٣٣٧

وله ايضا : —

رسالة البرق قد جاءت مبشرة اهدت الينا سرورا آخر الزمن
انجى الاله عزيز المصر وانكشفت عنه الظنون وخابت فرقة الظغن

ولبعضهم من قصيدة :

اضحت به بغداد يشرق نورها مذ بينها اضحى سناه يجول
وبه الهنا نال المنى فلذا سما قدر له بين الانام جليل
آيات مجدك مالهن مماثل وعلو قدرك ما اليه وصول
من معشر بهم المكارم اشرقت من معشرهم للفروع اصول
شيخ سجيته المروءة والندى وعلى المكارم والعطا مجبول
قد حاز من شرف الكمال مراتبا لم يحوها التشبيه والتمثيل
رتب تقاصرت الورى عن نيلها هيهات ما كل الرجال فحول
ملك الفصاحة والرياسة والعلا وله التقى والجود والتفضيل
افخر بما اعطاك ربك انه باق مدى الازمان ليس يزول

وللفاضل السيد محمد رشيد افندى آل الشيخ داود
مدرس مدرسة الحيدرخانة :—

انما السعد باقليم العراق ام فرعا من بنى العباس باقى

وابن عم المصطفى اولى بان ... يتسامى شأنه فوق الطباق
من يساوى اسرة كان لهم ... من اذى الرجس إله العرش واقى
فلذا فى مجلس الاعيان قد ... صار للكل رئيسا باتفاق
لاتقس يوسف ياصاح بمن ... كان مرءوسا من الصيد البواقى
واذا ابدى من الرأى ترى ... فكره الاصوب من دون شقاق
يا (ابا ناجى) اهنيك بما ... حزت من فضل على الحيوق راقى
دام من عاداك فى ذل كما ... دام من والاك ان ترقى المراقى

وللاديب الفاضل عمر بن المرحوم عبد المحسن الكروى :—

بغيرك لاترضى الرئاسة سيدا ... لعلياك طوعا فى غد ستعود
وما طائل بالاقتراع كطائل ... بهيبته ما قد يشا ويريد
بقيت (ابا ناجى) كما شئت سيدا ... بتوفيقك (التوفيق) دام يسود
وددت بان احظى لديك فعاقنى ... فتور بجسمى والرسول يفيد
ومثلك من ارجو بفضل كماله ... قبول اعتذارى انه لاكيد

obeikandi.com

مقتطفات

من اقوال الصحف المحلية

نشر العالم العربي الاغر فى العـدد الـ (١٦٧٥) الصادر يوم الخميس ٢٩ آب سنة ١٩٢٩

المغفور له

يوسف افندى السويدى

استأثرت رحمة الله تعالى فى فجر امس بنفس المغفور له يوسف افندى السويدى العباسى رئيس مجلس الاعيان . وقد ناهز رحمه الله الثمانين من العمر

فنقلت جنازته من المستشفى الملكى الى داره وسرعان ما انتشر الخبر فاخذ جماهير الناس من عراقيين واجانب يتقاطرون افواجا افواجا الى دار الفقيد الجليل لتشييع جنازته .

وفى نحو الساعة التاسعة الزوالية شرع الموكب المهيب فى الانتظام والحركة .

فكان عند باب الدار ثلة من الجنود المشاة العراقية قائمة بالسلام يتلوها ثلة من الشرطة وسرية من فرسان الجيش .

و كان على رأس الجميع سعادة الجيبه جى وكيل القائد العام يشرف على النظام .

وفتحت المسير موسيقى الجيش العراقى بالحان الحزن والحداد وسارت وراءها ثلات من الجيش باسلحة منكسة .

وتقدمت الاعلام وسواكب الحزن ثم قسم كبير من المشيعين ثم الجنازة محمولة على مركبة مدفعية وملفوفة بالعلم العراقي وفي رأس الجنازة عمامة الفقيد المغفور له .

وسار وراء الجنازة ثلاثة من انجال المرحوم وهم توفيق بك وعارف بك وشاكر بك واما اكبرهم ناجي باشا فكان منتظراً عوده من لبنان الا انه لما يصل .

ورافق الانجال جمهور الاقارب والخواص والوزراء والاعيان والنواب والرؤساء الروحانيين والحكام والمستشارين والعلماء وسائر اكابر الموظفين الملكيين والعسكريين .

اما جلالة الملك المعظم وفخامة المعتمد السامي فقد ارسلا ممثلين يمثلونهما في حفلات التشييع والدفن كما ان ممثلي الدول الاجنبية قد حضروا تلك الحفلات العظمى فكان يسير في التشييع صاحبا المعالي سميعي خان (١) وطلعت بك (٢) واصحاب السعادة قناصل مصر وانكلترة وامريكة .

واما جماعات المشيعين الاخرين من سائر الطبقات فحدث عن البحر ولا حرج . وقطعت المواكب المسافة الكائنة بين الدار السويدية ومقبرة الشيخ معروف في ساعة ونصف لكثرة الازدحام . ولما ان وصلت الجنازة الى باب مسجد الشيخ معروف صلى عليها الامام والجماعة ، واطلقت مدفعية الجيش العراقي ٢١ طلقة ، وبين وعود المدافع وأدعية

---

(١) ممثل دولة ايران العلية .

(٢) ممثل الجمهورية التركية .

الداعين وضجات الباكين والمودعين دفن الجثمان فى قبر محفور فى الطارمة الملاصقة لمحل الصلاة فى المسجد .

وهكذا انتهت حياة سماحة السويدى الكبير الذى قضى فى خلالها ادواراً شتى : ادوار علم وقضاء وزعامة ثورة و رئاسة اول مجلس عراقى للاعيان

ومن اعظم المفاخر التى تذكر له انه اعتنى كل الاعتناء فى تربية انجاله الاربعة فى مشاهير المعاهد العلمية والفنية . فحصل بذلك على اعظم الموفقيات التى كان يتوخاها اذ التف انجاله حوله وهم « قوات » او « سلطات » فى الحقوق والادارة والسياسة والتشريع وغير ذلك . . .

فهذا وزير وهذا رئيس وزراء ورئيس حقوق وهذا عضو اكبر محكمة وهذا طبيب ومدير صحة . . .

اننا نسأل لروح الفقيد العظيم الرحمات الواسعة ونقدم الى حضرات انجالة وسائر افراد اسرته الكريمة واجبات التعزية طالبين من الله تعالى ان يصب على قلوبهم بلسم الصبر والعزاء . . .

* * *

ونشر العراق الاغر فى عدده الـ (٢٨٥٤) الصادر يوم الخميس ٢٩ آب سنة ١٩٢٩

رزء الفهم

استأثرت رحمة الله ليلة امس بالمغفور له سماحة يوسف افندى السويدى رئيس مجلس الاعيان . وما كاد النعاة ينعونه للناس حتى عم الاسى القلوب وطفق الناس من الوزراء وكبار الموظفين وكبار

الضباط والنواب والاعيـــان والسراة يتوافدون الى داره . واصطفت سريتان من الجنود المشاة والخيالة وثلة من الشرطة وهم منكسو السلاح على طول الطريق . ثم اخرج جثمان الفقيد من داره وحمل على مدفع مسجى بالعلم العراقي فمشت امامه السريتان من الجنود ، والثلة من الشرطة ومشى الوزراء والاعيان وجم غفير من سراة البلدة ووجهائها . وكانت موسيقى الجيش تملأ الفضاء بنغمات محزنة . وهكذا مشى جثمان الفقيد المغفور له يوسف افندى السويدى الى مقره الاخير فى مقبرة الشيخ معروف بموكب مهيب قل ان رأت مثله العاصمة .

ولما انزل الجثمان الى حفرة القبر اطلقت المدافع احدى وعشرين طلقة احتراماً للفقيد ووفاته . ثم ووري الجثمان فى التراب ورجع المشيعون آسفين على فقد رجل محترم ، ووجيه كانت له المنزلة الممتازة بين قومه .

نشأ الفقيد المغفور له يوسف افندى السويدى نشأة دينية ودرس الشريعة الاسلامية والفقه درساً وافياً ، ثم عين قاضياً على عهد الحكم العثمانى فى الوية مختلفة . ثم اعتزل منصب القضاء فعين عضواً فى مجلس الولاية حتى كان زمن الحرب فقاسى الاهوال من عنت الادارة العثمانية (الاتحادية) فى هـــذه البلاد ، فنفى وحبس وحوكم وهدد ثم ذهب الى الاستانة وبعدما عقدت الهدنة قضى مدة من الزمان فى سورية ثم عاد الى العراق فى زمن الاحتلال فذاق من عنت هـذا الحكم الامرين واشتغل فى قضية استقلال العراق والثورة العراقية .

ثم نشأ الحكم الوطنى وظهرت الحياة الدستورية فى البلاد فانتخب

رئيساً لمجلس الاعيان حتى هذه السنة ثم اصيب بمرض قبل ايام اشتد به فعملت له عملية جراحية فى المستشفى الملكى لم تنجح

وقد كان رحمه الله مثالا صالحاً وقدوة حسنة للاباء فقد انجب انجالا يفتخر بثقافتهم وعلمهم . رحمه الله رحمات واسعة والهم انجاله وآله وذويه الصبر والعزاء .

وجاء فى « الوطن » الاغر فى العدد الـ (٩٧) الصادر فى ٢٩ آب ١٩٢٩ :

فاجعة اليمة

لبى نداء ربه ليلة امس المغفور له سماحة يوسف افندى السويدى رئيس مجلس الاعيان عن عمر يناهز الثانية والثمانين على اثر عملية جراحية اجريت له فى المستشفى الملكى . . . وكان قد قضى حياته فى العلم والاشتغال بالقضية العربية عامة والعراقية خاصة ، ودفن فى مقبرة الشيخ معروف فنسأل للفقيد الرحمة والرضوان ولآله الصبر والسلوان .

ونشرت « النهضة العراقية » فى عددها الـ (٤٨٥) الصادر يوم الخميس ٢٩ آب سنة ١٩٢٩ :

الى رحمة الله

انتقل الى رحمة ربه . مساء امس الاول سماحة رئيس مجلس الاعيان يوسف افندى السويدى وفى صباح امس احتفل بتشييعه وحملت جنازته مجلله بالعلم العراقى ومشى امامها الجند فرساناً وثلة من الشرطة « منكسة السلاح » وسار موكب من الناس خلفها حتى مقبرة الشيخ معروف ودفن هناك . وانا نسأل له الرحمة والغفران ولآله وذويه الصبر والسلوان .

ونشرت جريدة الاوقات البغدادية فى يوم الخميس ٢٩ آب سنة ١٩٢٩ الموافق ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ .

وفاة زعيم كبير

خسرت بلاد العراق امس ابناً من ابنائها البررة . وزعيما من كبار الزعماء وقادة الرأى فى العراق . الاوهو المغفور له الطيب الذكر المرحوم صاحب السماحة يوسف افندى السويدى كبير الاسرة السويدية وهى من سلالة العباسيين .

وقد ابكت وفاته عدداً كبيراً من محبيه وعارفى فضله وخاصة لان المرض الذى اعتراه لم يمهله سوى ثمانية ايام .

درس الفقيد العلوم الدينية والشرعية فى بغداد على اساتذة الدين الحنيف وجهابذة التشريع . ثم تقلب فى مناصب القضاء وكان قبل الحرب العامة عضواً من اعضاء مجلس ادارة الولاية .

وكان فى الوقت نفسه فى مقدمة من طالبوا بالاصلاح . وما عتم ان بات من كبار انصار القضية العربية فنفاه الاتراك الى مجاهل الاناضول وسنحت له الفرص فنقل منها الى (عاليه) بجبل لبنان فحاول جمال باشا اعدامه لعطفه الشديد على القضية العربية (١) . ولكنه نجا من مخالب الموت وقدم الى وطنه بعد الهدنة . واخذ يطالب السلطات العسكرية

---

(١) الصواب ان نفيه الى مجاهل الاناضول كان بعد نجاته من مخالب السفاح على اثر اعلان الثورة العربية فى الحجاز كما اوضحنا ذلك فى ترجمة الفقيد

باقامة حكومة عراقية عربية . ثم رأى الظروف لا تلائمه (١) فذهب الى الحجاز حيث اكرم جلالة الملك حسين وفادته . ولما شرف سمو الامير فيصل المعظم بغداد كان الفقيد مع من قدموا مع سموه . وعلى اثر مبايعة سمو الامير بالملك نشط الفقيد الى الادلاء بصائب الآراء عن نظام الادارة . فانتخب رئيساً لمجلس الاعيان وقت افتتاح البرلمان العراقي . فظل فى هذا المنصب الخطير حتى ساعة وفاته .

ومع ان الفقيد بلغ ما يناهز الثمانين من عمره الحافل بجلائل الاعمال فقد كان قوى البنية . حلو المعشر . مهيب الجانب . محافظاً على قواه العقلية محافظة غريبة تنم عن نبوغ منذ الصغر . ومما امتاز به الفقيد انه لم يشأ ان يكون هو وحده بين افراد عائلته الكريمة العضو العامل النافع للبلاد بل علم اشباله وهذبهم فلما بلغوا اشدهم كانوا قدوة حسنة لشباب العراق . وكان نجله الثانى المرحوم ثابت بك السويدى من رجال الادارة فى العهد العثماني السابق . واشتهر برقة قلبه فلم يشأ ان يكون اداة اعتساف تحركها الاهواء كما تشاء ضد الارمن . فاغتيل فى جهات ديار بكر . وذهب ضحية العواطف الشريفة .

واشتغل انجال الفقيد على هدى تعاليم والدهم الكريم فكانوا ولا يزالون من كبار رجال الحكومة العراقية السنية بفضل ما ادوه من الخدمات الصادقة للوطن . وها ان نخامة توفيق بك السويدى . الذى استقال

---

(١) خرج من بغداد عندما حاولت السلطة الاحتلالية الفتك به وباعوانه فانتقل الى مركز الثورة . ومنها الى ديار الشام . ومنها الى الحجاز . كما تجد ذلك واضحاً فى ترجمته .

من رياسة الوزارة مؤخراً اظهر من الحنكة والرزانة فى تسيير مهام الوزارة ما جعله فى مقدمة من يرون الحقائق عارية فلا يركضون وراء الخيال بل يعملون لخير بلادهم فى تؤدة وحكمة وبعد نظر .

توفى الفقيد فى الساعة الثالثة من صباح الامس فى المستشفى الملكى وقد اعيا مرضه نطس الاطباء . وقد احتفل بدفن جثمانه احتفالا رسميا وشعبيا فى آن واحد . فحمل جثمانه فى نعش مجلل بالعلم العراقى على عربة مدفع يحيط بها ضباط الجيش فرسانا ومشاة . وتقدم النعش رجال الجيش وضباطهم خلف الموسيقى العسكرية . وكانت تعزف بانغامها المحزنة . وسار وراء النعش انجال الفقيد : فخامة توفيق بك السويدى وسعادة عارف بك وآل الفقيد . وخلفهم عدد كبير جداً من المشيعين . فى مقدمتهم سعادة صفوة باشا العوا ممثل جلالة الملك المعظم . وجناب الكومندر ثوروكود ممثل فخامة العميد البريطاني السامي فاصحاب الفخامة والمعالى الوزراء ومعظم الوزراء السابقين وفخامة السر عبد المحسن بك السعدون ومعالى سميعى خان وزير ايران المفوض ، ومعالى قايا بك ممثل تركيا السياسى . ففريق من قناصل الدول الاجنبية ، فالاعيان فالنواب ، فرؤساء الاديان ، والعلماء الاعلام ، فسراة العاصمه والاقاليم فامراء الجيش وكبار موظفى الحكومة وجمع غفير من ابناء الشعب .

وسار هذا الموكب العظيم وسط صفين من الجند والشرطة فرساناً ومشاة مسافة طويلة . ثم استقل فريق كبير من المشيعين سياراتهم الى مقبرة الشيخ معروف حيث كانت ساحاتها تعج بالنساء الباكيات وسائر

طبقات البغداديين . وكان عويل النساء متواصلا اثناء سير الجنازة .

ثم صلى على جثمان الفقيد وكان الناس صامتين شاعرين بعظم خسارة البلاد . ثم ووري الفقيد الثرى وسط الحسرات والزفرات .

فنسأل لروحه الرحمة والرضوان ولآله الكرام جميل الصبر والسلوان .

تعزية

مجلس الاعيان

المرفوعة الى :

آل السويدى الكرام المحترمين

تحية ملؤها الاخلاص و بعد ، فان رزية الامة بفقد شيخها الجليل وعميدها النبيل . كانت شديدة الوقع فى النفوس . اليمة الاسى . عميمته . وكان قسط مجلس الاعيان من هذه الرزية اشد وآلم .

نعم يعز على المجلس الذى افتخر برئاسة الفقيد المرحوم من اول يوم تأسيسه ان يتلقى هذه النكبة الموجعة ، ولقد ترك الفقيد فى هذا المجلس الاثر الصالح الجليل . والذكر الطيب الجميل .

وقد قرر هذا المجلس فى فاتحة جلساته (المنعقدة فى ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩) ان يوقف الجلسة برهة من الزمن حزناً على هذا المصاب .

وقرر ايضاً ان ينيب مقام الرئاسة فى تحرير كتاب اليكم يتضمن مايشعر به اعضاؤه من الاسى الممض والاسف الموجع تجاه هذه الفجيعة .

فنحن نقدم لكم رغبته هذه ، ونسأله تعالى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يجعل منكم خير خلف لخير سلف .

رئيس مجلس الاعيان

السيد محمد الصدر

الجواب

من آل الفقيد الى:

حضرة صاحب السماحة رئيس مجلس الاعيان الموقر

ان العطف العظيم الذى تجلى فى المجلس الموقر بجلسته المنعقدة فى (٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩) نحو فقيدنا العزيز الوالد المرحوم، والشعور النبيل الذي اعرب عنه بكتاب سماحتكم المؤرخ ٤ تشرين الثانى سنة ١٩٢٩ قد اوجب شكرنا الجزيل. لذلك اتشرف بان اقدم بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن آل السويدى خالص الامتنان الى مجلس الاعيان العالى سائلا المولى ان يمن عليكم وعلى جميع اعضاء المجلس المحترمين بطول العمر وعلى البلاد بالخير والرفاه.

هذا واقبلوا تعظيماتى الخالصة سيدى.

المخلص

ناجى السويدى

نمـــاذج

من تعازى بعض رجالات الاجانب

دائرة المندوب السامى
بغداد

عزيزى توفيق بك

لقد حزنت كثيراً عند سماعى نبأ خسارتكم المحزنة بوفاة والدكم العظيم غير المنتظرة الامر الذى سيحدث وقعه صدمة عنيفة .

وتفضلوا بقبول تعزيتى وعواطفى لشخصكم واسرتكم .

٢٨ آب ١٩٢٩ المخلص
كابرت كلايتن

وزارة الداخلية
بغداد فى ١ ايلول ١٩٢٩

عزيزى توفيق بك

لقد كان لما رزئتم به من فقدكم والدكم الجليل أثر حزن عميق فى نفسى وقد أسفت غاية الاسف لمصابكم هـذا العظيم . والان لا يسعنى الا ان اتقدم اليكم بواجب التعزية . وانمنى ان تلهموا الصبر والسلوان وان لا تروا

مكروهاً بعد هذا وان لا تفجعوا بفقد عزيز لديكم .

وتفضلوا بقبول احتراماتى الخالصة .

المخلص

كيجينك

معاون مستشار وزارة الداخلية

بغداد فى ٢٩ آب ٩٢٩

عزيزى فخامة رئيس الوزراء

بعد التحية

بمناسبة وفاة الفقيد المرحوم والدكم المحترم اعرض بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن ضباط شرطة العراق البريطانيين مشاركة عواطفنا بالحزن الشديد من صميم قلبنا .

ولقد كانت وفاته التي حدثت فى غير اوانها خسارة عظيمة على الامة العراقية ودمثم محترمين .

المخلص

دكنز

فخامة رئيس الوزراء

توفيق بك السويدى المحترم

مفتش اداری بغداد

٢٨ اب ١٩٢٩

عزیزی توفیق بك

كنت اليوم عائداً من بعقوبة وعندها علمت بالخسارة المحزنة التی حلت بالعراق فی غير اوانها ، وذلك بوفاة صاحب الفخامة رئيس مجلس الاعيان الذی لم اتمكن — مع الاسف — من حضور حفلة دفنه للسبب الذی عرضته .

الرجاء ان تسمحوا لی ان اشترك بتعزيتكم ، بتقديم عواطفی القلبية لكم ولاسرتكم ازاء هذه الخسارة المحزنة .

صدقنی يا عزيزی توفيق باني مخلصكم

مفتش اداری بغداد

شركة النفط العراقية — بغداد

صاحب الفخامة توفيق بك السويدی

بغداد

يا صاحب الفخامة

لقد علمنا — مع الاسف الشديد — بوفاة والدكم الوقور يوسف

افندى السويدى . ونظن ان ذكريات خدماته الجلية لتقدم وترقى القضية العراقية ستكون عوناً لتسليتكم فى هذه الخسارة .

نرجو من فخامتكم بان تتقبلوا بالنيابة عن اسرتكم عواطفنا وتعزيتنا فى خسارتكم المحزنة .

ولى الشرف بان اكون يا سيدى خادمكم المطيع

عن شركة النفط العراقية

ليمتد

القائم باعمال المدير العام فى العراق

oberkandl.com

- المرائى -

وســـائل عن العراق ماله
فى حالة يرثى لها و يوسف ؟
ألا عميد كافل ؟ قلت له :
أرخ (أجل غاب العميد يوسف)

١٣٤٨

الشيخ محمد السماوى

obeikandl.com

الفقيد همام

للشاعر الفيلسوف الاستاذ الزهاوى

بغداد ثكلى والفقيد همام ... والحزن طام والمصاب جسام
سهم اصاب من العراق صميمه ... فمشت الى اطرافه الالام
قد خر بعد ترفع فى اوجه ... نجم له منه الضياء لزام
وسعت الى البيت الرفيع بناؤه ... عصافة فانهد منه دعام
وانهار من ركن الحصافة جانب ... وانحل من عقد الفخار نظام
أبمل «يوسف» فوق دجلة قصره ... وينام تحت الارض ثم ينام
لم يبق منه اليوم مرثياً سوى ... جدث عليه تحية وسلام
اما الضريح ليوسف فكأنه ... غمد ويوسف فى الضريح حسام
أسلالة العباس سيفك قد نبا ... عرضاً وما هو فى اللقاء كهام
سيظل ذاك الغيل محمياً فقد ... ابقى له اشباله الضرغام
عظم الى عظم وآجام بها ... ربضت اسود خلفها آجام
بدأ الرئيس بنهضة فياضة ... وعلى بنيه بعده الاتمام

* * *

كالمنشآت على الخضم خصاله ... والمنشآت كأنها اعلام
لم يفتخر يوماً بمجد جدوده ... وهم الالى للمكرمات اقاموا
كانوا بعصر العسف ايقاظاً على ... شرف البلاد واهلهن نيام
يتفاخر الرجل الجليل بنفسه ... لا بالجدود وان خلاهم ذام

* * *

وشككت فى النبأ الاليم مخطئاً ... سمعى كأن صريخه ابهام
حتى اذا صدق النعاة رأيتنى ... صعقا كطير اقصدته سهام
وكأنما قد زايلت شمس الضحى ... وكأنما غشى العيون ظلام
قد كان يبسم للمودة بيننا ... عهد من الماضى الجميل قدام
واليوم قدعصفت بفلكى زعزع ... والليل داج والسحاب ركام
افرغ دموعك ياقريض جميعها ... ان الذى تبكى عليه همام
أينام صحبى تحت اطباق الثرى ... متعفرين وهم على كرام
لافرق بين ظهورها وبطونها ... فكلاهما للناس فيه زحام
فى كل جيل منه فى روحاته ... تطأ الجماجم تحتها الاقدام

* * *

مات الرئيس فلا فؤاد نابض ... الا وفيه لوعة وضرام
مات الزعيم فلا زعامة بعده ... والارض ثكلى والسماء قتام
بالامس ابرام ونقض مثله ... واليوم لا نقض ولا ابرام
الدهر رام والطبيعة قوسه ... اما الصروف فانهن سهام
والموت مثل السيل فهو اذا طغى ... من ضربه لا تسلم الاكام

* * *

حملوه تواً فوق صهوة مدفع ... ان الاعاظم حقها الاعظام
فى حين ارزمت المدافع بغتة ... كالرعد ارسله الغداة غمام
والنعش سار كقائد من خلفه ... جيش من البشر الشياع لهام
وكأن حشد مشيعيه ضحوة ... سيل يعب لوجهه لطام

* * *

ياسيداً عصفت به ريح الردى ... نكثت بموتك عهدها الايام
فارقت صحبك الملالة بغتة ... فرحلت غير مودع واقاموا
لم تكتب الصحف النعي وانما ... ذرفت عليك دموعها الاقلام
يا نازلا فى جوف قبر ضيق ... هل انت فيـــه ذلك البسام
نم مستريحاً فى ضريحك انه ... مثوى به لا تزعج الاحلام
فهناك لا وصب يزورك طائف ... منه بلا وعـــد ولا آلام
فى القصر او فى القبر شئت فحيثما ... تسكن فانت السيد القمقام

* * *

ما ماتت الارواح ممن قد قضوا ... لكنما قـد ماتت الاجسام
الموت سلم بين من اودى بهم ... اما الحيـــاة فانها لخصام
لا تخش ما تبقيه فيك يد البلى ... ما للجروح بميت ايلام
اقدمت تطلب للمواطن حقها ... فى مثل ذلك يحمد الاقدام
كنت الامين على الزعامة عندما ... حدثت امور فى العراق جسام
بالنفس تزهق والدماء زكية ... لا بالمدامع تغسل الاثام

* * *

قد كنت اوجس من سقامك خيفة ... ولربما ادنى الحمام سـقام
حتى اصاب الداء عندك مقتلا ... فقضى عليك بمض وهو عقام
بين المنية والحيـاة لمن وفى ... فى كل يوم غارة وصـــدام
ان الحياة من المهيمن منحة ... اما الحمام فللحيـــاة ختام
تبنى الحيـــاة حريصة آمالها ... والموت فى اعقابها هدام
لا تأملن من الليالى ذمة ... ان الليالى ما لهن ذمام

اني اعيذك ان يلم بك البلى ما للبلى ذاك الفم البســـام
يا آله صبراً على ما نابكم من فادح جلل فنيـــه عصام

جميل صدقى الزهاوى

فجيعة العراق

صروف الليالى اقصرى وترفقى فقد حكمت فينا عظام المصائب
رويدك انا قد اضر بنا الذى جنته علينـا فادحات النوائب
ففى كل قطر للعراق مناحـة وكلهم ما بين ناع ونادب
و فى القلب نار يستزيد اوارها حوادث تدمي كل قلب مصائب
تداعت صروح المجد فى عرصاتنا وخرت رءوس كالنجوم الثواقب
دماء تبارى الدمع فى جريانها وثكل على فقد العلا والاقارب
كأن الرزايا خيمت بربوعنا فطاب لها المثوى بتلك المضارب
فهذى نوادينـــا تفرق جمعها فما بين مذبوح وما بين عازب
وما بين مجروح الفؤاد تأسفاً قضى نحبه حزناً لتلك المصائب

حكم القدر القاسى على عراقنا المحبوب ، مغرس العروبة والاباء ، ان يفجع آونة بعد اخرى بالغر الميامين من ابنائه المخلصين البررة . واشباله الذين ذادوا عن عرينه ، ودافعوا عن حماه ، اولئك الاشبال الذين لم يعقهم الحر ولا البرد عن القيام بواجبهم ، ولم تصدهم المدافع الضخمة ولا الجيوش الجرارة عن اداء حقوق بلادهم .

حكم القدر الغضوب على عراقنا اليتيم ، ان يخسر اباه الحنون الرءوم الذى طالما بل شـيبته الزكية بدموعه الحارة الطاهرة رحمة وحناناً عليه ،

وطالما صرف مجهوداته ، وبذل قواه وما ملكت يداه ، لارجاع مجده المنهوب ، وحقه المغصوب ، ولم يضع فرصة لاسعاده الا انتهزها ، ولم يترك مجالا للكفاح عنه الا وخاض غماره بقلب اقوى من الصلب ، وان كان على وطنه أرق من النسيم . وعزم اثبت من الجبال الشامخة ، واصدق من قول الحق ، الى ان

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى

وسهد المنى والجيب والذيل والردن

نعم . مضى شيخ العراق يوسف السويدى ، طاهر الجثمان والاعمال ، وخلف له تاريخاً مجيداً ، وذكراً صالحاً ، وآثاراً ناطقة بعظم جهاده ، واخلاصه فى اعماله ، فلقد خسر العراق بفقده خسارة لا تعوض ، وما اعظم خسارة القطر بفقد رجاله ، وما أشد نكبة البلاد بسكون قلبها الدقاق ووقوف نبضها الحساس . .

نظر الشيخ الجليل الى وطنه نظرة متبصر ، فالفاه مسرحاً تمثل فيه الروايات المحزنة ، ووجده مكبلا بقيود ثقيلة ، تمد اليه الايدى من كل جانب ، وتنتابه الخطوب والنوائب ، فتمثل له شبح المستقبل المخيف ، وما سيعانيه ابناء شعبه من الخسف والضيم ، فأبت شيمته الهاشمية السكوت عن ذلك ، وتحركت غضبته العباسية ، فثار ثورته المحمودة ، التى ظهر تأثيرها للعيان ، فبدأ روح الامل يدب فى جسم الوطن المقدس ، ولم يزل مثابراً على مبدئه الى ان وفد الى دار الابدية محفوفاً بجميل الثناء العاطر والذكر الجميل ، مشيعا بالعظمة والفخار .

هنيئا لك ايها الشيخ الجليل ما نلت من الكرامة فى حياتك وبعد

مماتك ، وما خلدت من المآثر ببيض اعمالك .

هنيئا لك الفخر الذى نلته والمجد الذى اثلته .

هنيئالك البيت الجديد موسداً يمنك فيـــه بالسعادة واليمن

ذلك البيت الذى سترى فيه النعيم المقيم ، فترتاح فيه من عناء هذه الحياة الدنيا ، جوار رب رحيم .

اهنئك ايهـــا الوالد الشفوق بتلك المراتب التى لم ينلها الا العظماء وانهم لقليلون ، ولم يفز بها الا السعداء ، وانهم لمغبوطون .

واعزى العراق الذى فقد بفقدك دماغه المفكر ، وركنه الشديد ، فقد الحصافة والرأى السديد ، فقد الشجاعة والعزم ، فقد الرجاحة والحزم فمنى بالخسارة العظمى ، والخطب الفادح . فلسان حاله يقول :

اودى فايت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

الطاهر الاباء والابناء والاثـــــواب والآراب والالاف

رغت الرعود وتلك هدة واجف جبل هوى من آل عبد مناف

فسلام الله عليك ما تليت مناقبك الصالحة ، وذكرت اعمالك التى اصبحت قدوة للشباب الناهض وسلام عليك حيا وميتا ؟

منير القاضى

* * *

دمعة وفاء

على ضريح الرئيس

عرفت الراحل الكريم باسمه قبل تشرفي بمعرفة شخصه، فكان اشتياقي لرؤيته بقدر ما ملأ نفسي من ذكر مآثره، حتى اكتحلت عيني برؤيته يوم ذهبت مع طائفة من الاخوان لزيارته في داره العامرة فازددت اعظاما له وتبجيلا حين تجلى علينا بمهابته ووقاره. ثم دارت الايام دورتها واذا بي متصل به اربعة اعوام هي اعوامه الاخيرة من حياته الملأى بجلائل الاعمال.

***

قضيت هذه السنين الاربع لم ار منه خلالها غير العطف والشفقة. ولم افقد - اذ فقدته - رئيساً بل أبا رحيما.

اشغل منصب رئاسة مجلس الاعيان طيلة هذه المدة فكان رئيساً بحق، رئيساً اعطى الرئاسة حقها.

اما سيرته معنا نحن موظفي ديوان مجلس الاعيان فاننا نذكرها مع الشكر والاحترام مادمنا اسرى هذه الحياة نرسف في قيودها المثقلة بالهموم والاتراح. وحسبي ان اقول ان سيرته جعلتنا نحترمه احتراما حقيقياً. ونحبه حباً خالصاً كنا نراهما مفروضين علينا. فلم نحترمه ولم نحبه لكونه رئيسنا، بل احترمناه واحببناه لاننا كنا نراه جديراً بالاحترام وحرياً بالحب والاخلاص.

***

لقد تركت يافخامة الرئيس بعدك قلوباً ملتاعة تتقد اسى على فراقك ولـكنك شحذت فينا الهمم وايقظت فينا العزائم .

لقد كنا ـ ونحن الشبان ـ نستمد الهمة والعزم من شيخوختك المهيبة وطلعتك الوسيمة ، وكنا نقرأ على اسارير ذلك الوجه المشرق دروس العزم والثبات . وعلى غضونه دروس الهمة والجلاد .

شخصية لم ينل من جدتها كر الجديدين ، ولم يفل من غارب حدها تقلب الحدثان .

شخصية ابية ما استنامت لضيم ولا استخذت لظلم .

شخصية قوية اعتادت النضال والمكافحة فـــلا تلتذ الا بهما ولا تستطيب العيش الا معهما .

ايها الراحل الكريم !

فارقتنا رغم ارادتنا . ورحلت رحلة لانقوى على ردك منها ، والا لو كنت تفدى خاض دونك فتية منا بحـــار عوامل وشفـــار

فانت الجدير ان يقاتل دونك . وانت الخليق بان تفدى بالنفوس .

فالنـاس الف منهم كواحـد وواحد كالالف ان امر عرا

وكم كنا نأمل ان يمتد بك العمر لنرى منك ما كنا نأمل ان نرى

ولـكن القدر لا يغالب . . . .

ولـكن الاجل المحتوم لا يتغير . . . .

ولـكن ارادتنا لا يلتفت اليها . . . .

فالانسان يافخامة الرئيس ضعيف امام عظمة الموت القهارة ،واجم امام جلال الموت الرهيب ، لا يستطيع ان يأتي بعمل ولا ان يبـــدي

حراكا . فهو امام هذه العظمة الجبارة يقف ضعيفاً ليس له حول ولا قوة فهناك يشعر بضعفه وهو المعتد بنفسه ، وهناك بعد يأسه من مصارعة القدر ينثني مستسلماً فيقول :

« لاحول ولا قوة الا بالله »

وهناك يلجأ الى سلاح العاجز ، يلجأ الى البكاء . فيبكى . . . ولكنه يبكى عجزه امام قوة القدر وهزيمته امام جبروته .

وها نحن يافخامة الرئيس يامن عز علينا فراقه ، ها نحن اولاء كسائر البشر فى هذا الموقف الذى يتساوى فيه الشجاع والجبان ليس لدينا للوفاء الا ان نسكب على ضريحك دمعة هى كل مانستطيعه ، وهى كل مانملك نجاه وقع اليم مصابك .

دمعة استقطرتها لواعج هم واسى فى الصدور .

دمعة بعثتها زفرات متأججة بين حنايا الضلوع .

دمعة لاتدفع شراً ولا تجلب خيراً .

دمعة وفاء نسكبها على ضريحك ايها الرئيس الجليل .

١١ تشرين الثانى سنة ١٩٢٩ مصطفى على

* * *

رزء الوطنية

بكى عليك التقى والفضل والهمم ... يايوسف وبكاك الحزم والشمم
رزأت شعبك يارمز المفاخر يا ... ذؤابة المجد فارتاعت لك الامم
رزءاً تنوء به السبع الطباق بما ... فيها ومنه البحور السبع تلتطم
ياسيداً فجعت ايدى المنون به ... لا أفلحت واعتراها الشل والعدم
ياثكل ام العلا فيه بكا فقدت ... عميدها عاد منها الدهر ينتقم
خطب اثار من الدنيا زلازلها ... فاوشك الكون مما حل يضطرم
اذماجت الارض والسبع الشدادله ... واوشك الفلك العلوى يصطدم
هذا وقد بات وجه السعد منقبضا ... من هوله وعيون المجد تنسجم
ياعين اعيان اهل الفضل لا برحت ... تبكى عليك المعالى الغر والشيم
يابن الالى (لبنى العباس) نسبتهم ... وهذه نسبة فى الناس تحترم
سبقت هذا الورى فى كل مكرمة ... من حيث انك فيه المفرد العلم
فالمجد ما كان موروثاً ومكتسباً ... والفخر ما انتج الانساب والهمم
لله من شرف تسمو مفاخره ... دانت له الامتان العرب والعجم
لانت من دوحة طابت ارومتها ... فاغد ودقت فنمت منها لنا النعم

موكب النعش المهاب

ياراحلا اوحش الدنيا بغيبته ... وطال ما كان فيه الدهر يبتسم
لله نعشك من نعش لهيبته ... ما كاد يحمل لولا المدفع الضخم
نعش مهاب بدا فى موكب فخم ... فيه الزعامة فيه البأس والكرم
عليه جثمان شيخ من مهابته ... مبجل فيه روح القدس تلتطم

للناس مزدحم من حول موكبه كان (هرون) قد وافى (ومعتصم)
نعش يطاف به كالبيت محترم او انه الركن والاقوام تستلم
كانما ذلك التابوت حين اتى عليه طالوت والاسباط تزدحم
او انه ملك وافى بموكبه يستعرض الجيش كى يغزو وينتقم
من امة عبثت فى شعبه فانى يذب عن وطن حاط به النقم
او انه قائد وافى بعسكره من تحته مدفع من فوقه العلم
والجند قد نكست منها بنادقها مهابة ولهم فى الرحب مقتحم

آل السويدى

آل السويدى لا زالت مآثركم فى الشرق والغرب فيها تهتدى الامم
اما العراق فقد امسى لرزئكم يتنابه الموجعان : الهم والالم
فالشعب من وله يبكى أسى وجوى فقيده وهو فى كفيه يلتطم
والمجد أضحى صريعا بالعراء فقم (ناجى) اليه فلا زلت بك القدم
اذ ليس بعد عميد القوم من سند إلاك فادركه قبل الهلك يا حزم
ان كان (عارف) او (توفيق) قد رفعا للمجد رأسا فهم للمكرمات هم
و (شاكر) راح يأسو الفضل من الم فقام يسعى اليه وهو يبتسم
ما كل من يطلب العلياء يدركها حيث العلا بين ارباب النهى قسم
بلغتم الرتبة القعساء منزلة من حيث لم تبلغ الآمال والهمم
فلا يعز الفتى الا باسرته لا سيما حيث كان الشمل يلتئم
والشعب لولاكم طالت مصيبته بفقد من كان فيه المجد يعتصم
يا نكبة ما وقينا شر عثرتها الا بكم حين امسى الهم يحتدم
مامات من احيت الآمال أسرته واورث المجد ابناء له كرموا

سبيل الحيـــاة

قل للوزير الذى افنى تصبره ... هذا طريق سرى فيه الورى امم
لا تجزعاً فسبيل الموت منتهج ... اضحى يسير عليه الطفل والهرم
ما زال يستلب الارواح عن كثب ... ويجرف الكون طراً سيله العرم
كل الحياة اذا حققتها عرض ... واعلم كأن الورى اشباح اووهم

البشرى للفقيـــد

يا (يوسف) قد جزاك الله مغفرة ... بمقعد الصدق حيث العز والكرم
من النعيم الى دار المقامة فى ... قصور عدن وعليين تحترم
بشراك فى جنة المأوى وزخرفها ... رضوان وافاك فيها وهو مبتسم
اضحى بك الملأ الاعلى يتيه علا ... اذ كنت يا (يوسف) بالله تعتصم
طوبى لك الروح والريحان مبتهجاً ... فى جنة الخلد اذ حفت بك النعم
بالخلد فأهنأ لك البشرى على سرر ... فيها يطوف عليك الحور والخشم

سقت ثراك شآبيب الرضى وسقى
ضريح قبرك عفو الله والديم

فى ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ ... عبد الرزاق الهاشمى

* * *

دمعة على السويدى

عظم الخطب بموت العظماء ... ياعيون المجد جودى بالبكاء
واندبي يا امـــة العرب علا ... (يوسف) الندب زعيم الزعماء
ركن بغـداد ومأوى عزهـا ... كان فيها من بقايا (الخلفاء)
من بنى العباس مصباح هوى ... من اعاليه الى دار الفنـــاء
فادلهمت بعـــده سبل الحجا ... وتداعى ركن بذبان الابآء
فعلى الدنيا العفا من بعـــده ... سـد فى اوجهـا باب الرجاء

* * *

ياهمامـــا ظفر الموت به ... بعـد ما اعيا اطباء (اللواء)
ومسجى ظـل فى كرسيه ... عله يشفى من الداء العياء
والقضـا اورده كأس الردى ... حيث لابرء لمجروح القضـاء
لو يرد الموت عنه بالفـدى ... لفـديناه بانواع الفـداء
لـكن الموت قضـاء نازل ... فيه قد حارت عقول الحكماء

* * *

مات عنوان المعالى (يوسف) ... والى ابنائه طول البقـاء
شيعوه ضحوة من بعد ما ... كفنوه بتقـاه والوفاء
شيعوه وهمو لم يعلموا ... انهم قـد شيعوا شمس ذكاء
ومشى الناس جميعـا خلفه ... لوداع عد من غـير لقاء
ومشى (المدفع) بالنعش الذى ... كان كالقائد فى ظل لواء

* * *

ياسناءً غاب عن اعيننـــا فانطفا من بعـــده كل سناء
اى شمس غربت فى لحـــده اى بحر غار فى طى الثراء
هـــذه الدنيا خيـــال زائل فانتهـاء الامر مثـل الابتداء
اذ بهـا المرء عـلى المرء مشى وجـديد الخلق فوق القـدماء
ابدا مامـــات من ابقى له خلفـا كالشهب فى افق السماء
كل فرد من بنيه (نائب) و (وزير) بل (رئيس الوزراء)

* * *

ياغنيـا ليس محتـــاج الثنـا خـــذه اذ انت حرى بالرثاء
ماعهدنا فيك الا ماجـــدا دأبه حفـــظ عهود وولاء
لك فى التـــار يخ ماعمرته عظـــة للاذكيـاء النبلاء
وقفات ارغمت انف العدى زلزلت ركن قوى الاقوياء
خلدت آ ثارها رغم البـــلى من يوارى شمس ظهر (بانا ء)
حسنات لم يشبهـــا شائب اين منهن ادعاء الادعيـــاء
انت اسست فمن يبنى لنـــا فوق ما اسست صرحا للعلاء
فسقى قبرك منهـــل الحيا قطره فى كل صبح ومســـاء

عبد الرحمن البناء

* * *

رزء جلل

جفوت الشعر حتى قد جفاني ... وعقتني القريحة والمعاني
وزاد عقوقه دوني وجوم ... تحكم فى اليراعة والجنان
دعت نفسى الهموم فطاوعتها ... وناديت السلو وقد عصاني
فبت مبلبل الافكار آسى ... لخل لا أراه ولا يراني
اغص بحسرتى لدخيل حزن ... به مالى لسان او يدان
وكنت اذا دعوت الشعر لبى ... مجيباً او اشرت له اتاني
وكان مساعفى فى كل كرب ... وردئى فى تصاريف الزمان
الا لله ماذا قد دهاه ؟ ... و يا لله ماذا قد دهاني . . !
ولست بحاجة للشعر لولا ... نعى القرم (يوسف) قد شجاني
وما جزعى لمحتوم المنايا ... ولكن للمواطن والإماني
لمغوار هو العضد المرجى ... لدفع كربهة والساعدان
وكان ذخيرة لعصيب يوم ... وان غالت غوائل فهو داني
همام باسل مسعار حرب ... ومقدام على ريب الزمان
له من فعله عربي فتك ... ومن رأى فعال الهندواني
يدبر ما تكل البيض عنه ... بعزم لا يقارع بالسنان
له فى مدلهم الخطب كف ... تروض الصعب حتى بالبنان
سكوتك حكمة والقول فصل ... وفى وقت الفعائل غير واني
فان ينهض فعضب فى انسلال ... وان يسكن فمغمود اليماني
حوى رأى الشيوخ ولب كهل ... وعزماً لم يزل فى عنفوان

وفضل سياسة ورجيح عقل وحزماً لا يدانيه مدان
حكيم حاذق نطس بصير بما هو فاعل ؛ ثبت الجنان
يرى بالحدس والتفكير مالا يرى الراؤن فى وضح العيان
كمل فى جلال فى وقار ونطق دونه سحر البيان
وحلم مع دهاء مع صفاء تجلت فيه فى سلك اقتران
الى شمم ، الى خلق كريم الى ظرف بآداب مزان
له الاوطان تشهد والاعادى بمأثور التفادى والتفانى
سوابق باهرات ليس تنسى على طول المدى ومدى الازمان
له القى الزمان الفظ كرهاً مقاليد الوفاق مع العنان
رشيد النهج لا نزقاً غروراً ولا خوراً ولا يدرى التوان
بقية سالف الخلفاء ندب ، عن العلياء لا يثنيه ثان
بنى مجداً على مجد فاعلى بناء لا يثل مع المباني
توارث ثم اورث اى مجد كذاك يدوم او فالمجد فان
مضى فذاً واعقب كل فذ جواد سابق عند الرهان
الى العباس ينمى فى نجار يطأطئ عن علاه النيران
وهارون الرشيد (واين مثل الرشيد ابى الخلائف ابن ؟) ثان
فخار لم يدع فخراً لكسرى وعبد يغوث او عبد المدان
مناقب كالثواقب فى اشتهار تسير مع الكواكب فى قران
تخلد فى العصور وفى سطور وهن من الصدور لفى ضمان

* * *

نظرت الى القصور تلوح حسرى فاكرت المجالس والمغاني

وباتت موحشات فى اكتئاب ... على نأى المكين عن المكان

وكان حلى صدر العز منها ... له تفترعن ثغر الحسان

تهش لزائريها بابتهاج ... وترحاب بمعسول اللسان

حديث كالسلافة فى صفاء ... وبشر بالسلاسة يقطران

ولطف شمائل وفنون فضل ... شهى المجتنى ، فى كل شان

به عاش الوفا دهراً طويلا ... وسار بأثره فى فرد آن

هو الخلق الكريم يشيد ما لا ... تشيده المعاقل والمباني

تغمد منه مولاه بقرب ... حساماً مصلتاً ، ذكراً ، بماني

عليه رحمة الرحمن تترى ... تجلله بعفو وامتنان

وبارك منه فى عقب كريم ... منيع العز مرتفع الكيان

فاضل الصيدلى

* * *

ايها الضرغام

قم لا عدمناك ايها الضرغام ... حاشاك ترقد والضيوف قيام
قم لا تروعهم ببطئك عنهم ... فالزائرون لهم لديك ذمام
عهدوك بسامًا تحب لقاءهم ... وكذا يحب المشفق البسام
روحي فداك لقد اطلت وقوفهم ... متشوقين وفي النفوس هيام
جاؤا كعادتهم اليك ومادروا ... ان حال مابين اللقاء حمام
ضاقت بهم سوح وغصت اربع ... وعلت ببابك ضجة وزحام
يتسائلون وكل شخص لا يعي ... اعراه حزن ام عراه ضرام؟
هلعت من الناس القلوب لصيحة ... كادت تذوب لهولها الاجسام

* * *

الله اكبر قد فقدتم من به ... كانت تميس وتزدهي الايام
قد غاب بدر العز عند تمامه ... واحتل هذي الكائنات ظلام
وتناثرت شهب المعالي والهدى ... واختل من فلك العلاء نظام
خطب تصاغرت الخطوب لهوله ... ومصيبة حارت لها الافهام
فالمجد يندب والبلاد مآتم ... فيها العراق بكى وناح الشام
شقت عليه المكرمات جيوبها ... وبكى عليه الشرق والاسلام
لا انس في دنيا يغيب حبيبها ... فالانس من بعد الحبيب حرام
كنا نصد به الخطوب وتنجلي ... عنا بطلعة وجهه الاّلام

* * *

يا منقذ الوطن العزيز بعزمه ... يا من له وسط القلوب مقام

كم موقف لك فى العراق وغيره ... فرحت به الاخوال والاعمام
يابن الخلائف من ذؤابة هاشم ... بك سر من بعد الرشيد هشام
سيخلد التاريخ ذكرى ثورة ... لك فوق شم هضابها اعلام

* * *

من كان يعلم ان شيخاً عمره ... سبعون مرت بعدها اعوام
قد عاش فى ترف النعيم . فظلت ... مغنى حماه الكتب والاقلام
يتناول السيف الجراز . يغتدى ... للحرب وهو القائد المقدام
اومت انامله فثارت امة ... وتطايرت فوق الرمال الهام
وتقشعت سحب الظلام عن الحمى ... وتقوضت للظالمين خيام

* * *

يامن بنيت من الجهاد حكومة ... أمست تهاب جلالها الاحكام
لم ادر كيف تركتها مفجوعة ... حيرى كأن رجالها ايتام
كانوا برأيك يبرمون امورها ... واليوم لانقض ولا ابرام
أسفى على تلك العزائم اصبحت ... تحت التراب كأنها احلام
سقياً لمرقدك الشريف فانه ... فيه الندى والفضل والاكرام
وعليك ماذكر الدهاة تحية ... عليك ماذكر الآباء سلام

ناجى القشطينى

* * *

obeikandl.com

رثاء العميد

تهاوت بافق المجد شهب دراريه ... لبدر محياه الصفيح محييه
وقد ود يفديه من الحتف مفرداً ... ذرا الفلك الاعلى بسبع سواريه
فلو باعه صرف القضا مد باعه ... له المشترى فى اربح السوم يشريه
فقدت حشى العليا سويداك بالردى ... غداة (السويدى) صات فى الحى ناعيه
اتورى العلى زنداً وقد طاح زندها ... فيا رب وار والصعيد يواريه
درى الشعب فى بغداد مذ عز مصرها ... (بيوسفها) ذاك العزيز تعزيه
حفيظاً عليما كان للارض مالكا ... خزائنها لكن نجود اياديه
وكانت له الآمال تزجى بضاعة ... من السؤل مزجاة لنيل مساعيه
فيوفى لها كيل الندى متصدقاً ... ببر صواع اترعت لمواليه
عهدت العلا يعقوب تنعش قلبها ... ليوسف من نشر القميص غواليه
ويوم عليها ارتد بالروح طرفها ... بصيراً محاه البين ساعة تبكيه
فقالت (زليخا) مصر لما رأينه ... صواحبها والبدر نوراً يحاكيه
لعمر العلا هذا الذى قد عشقته ... فاذهل لبى كيف لم تتنى فيه
به قطعت من دهشة الخطب ايدياً ... ولا عضو الا بالنواجذ تدميه
رأت ملكاً من شخص (يوسف) لم تكن ... ترى بشراً حيث السمات تحاشيه
سليم الليالى ذاك راقيه بالندى ... وصعب الامانى ذاك بالعزم راقيه
روى للندى وردا فروّى به الرجا ... لقد كان راويه وكان مرويه
نشرت بياناً كالكتاب وانما ... ثناؤك مطوى بسبع مثانيه
لقد كنت من عم النبى بقية ... تنادى لدى الجلى وتحبى بناديه

لبناك تعزى للحجيج سـقاية وتلك جرت ارثاً لمن شئت تعطيه
ارى (مجلس الاعيان) بعدك عينه دماً نضحت يحكى السحاب عزاليه
وكل لواء قـد لوى الك ذلة طلاه فمدت للهوان هواديه
فهل يعرب يبيض طالع سعدها ومفخرها اصبحن سوداً نواصيه
مراقى الجنان الخلد شاقتك رغبة وقد بلغت روح الندى من تراقيه
ودوح المعالى بعدك اليوم يشتكى جفافاً فمن فى الناس غيرك يسقيه
فلا شرعت ذرق الاسنة يعرب ولا صعدت للموت اعلى رواسيه
ولا حيها اجرى رعيلا بموكب من العز يعلوه صهيل مذاكيه
لئن غبت بدراً فالكواكب طلعاً بنوك وأوج المجد نوراً تجليه
فحسبك فى (ناجى) الذى هو لم يزل يسامره داعى العلا و يناجيه
رمى المجد سهماً فاستقل بسهمه وليس سوى بارى الخليقة باريه
فما تصنع الاحباب فى نعت سيد اذا كان تطريه النعوت اعاديه
وما الغيث فى الجدوى ولا الليث فى اللقا فذا لا يدانيه وذا لا يجاريه
سرى بركاب الجود شرقاً ومغربا ثناه وبالمعروف غرد حاديه
فكل محل شيد المجد ركنه به قد علت فوق الثريا مبانيه
وكل مقام وطد العز جنبه (لتوفيق) فالتوفيق بعض مراقيه
فلو لم يكن للفضل اهلا لما ذكت من الرشد للسارين ليلا مقاريه
فلا كهف الا فيه يمنع اهله ولا ثغر الا وهو بالحزم حاميه
هو الطود بالاحلام قد مد ظله هو السيل بالاحكام قد فاض واديه
اذا الليل ارخى ستره تسمع الثنا يناديه والذكر الجميل يغنيه
(وعارف) اعيا وصفه كل عارف وما حصرت فى الخافقين معاليه

فلا تستطيع الشمس تسمو مكانه ... ولا النجم فى جو السماء يحاذيه

و (شاكر) من اضحى له الدهر شاكراً ... به مدحت ايامه ولياليه

تشكلت العليا لعينيه كاعباً ... فبات يعاطيها الطلا وتعاطيه

ونائل (عبدالمحسن) الشهم سخرت ... تسير به فى المعصرات غواديه

كمثل انقضاض الصقر ينقض عزمه ... فيترك سرب المجد تحت خوافيه

تصور صنع المكرمات بكفه ... تماثيل والاحسان يلفظ من فيه

كريم السجايا دون الفضل فى الورى ... كتاباً ومعنى كان بعض معانيه

لمسند عليه الوزارة تنتمى ... رياستها لكنها ليس تكفيه

رئيس سمت فيه الوزارة مفرقاً ... فراح بحليها سناً وتحليه

غيور به تحمى الثنايا من العلا ... ويحمى به عافى الرسوم لعافيه

به الامن منبث على كل منهج ... وركب الرجا تغنى لديه امانيه

لآل (السويدى) قد صفا جرى وده ... زلالا اجل ماشيب بالكدر صافيه

سلمتم بنى العباس ان فقيدكم ... ترن الى يوم المعاد مراثيه

وفاضت عليه اليوم كل قريحة ... دماً للرثا قد مد بحر قوافيه

وغير جميل كل صبر من الورى ... عليه جناه المر ان مر نجنيه

الشيخ عبد الحسين الحويزى

خطب جسيم

ترى الدهر مجبولا على الغدر والاحد ... ويسطو على بيت النبوة بالكيد
مصائب انستنا الحياة وطيبها ... وهيهات يصفو العيش للحر والعبد
واعظم رزء قد دهانا وسابنا ... فراق (ابى ناجى) وقد حل فى اللحد
فاواه من هذا الفراق فانه ... مصاب ترى منه الخشاشة فى وقد
يسىء (بنى العباس) فقدان شبلهم ... وقد كان للاعيان فى ذروة المجد
لهذا وقفنا يوم حل ضريحه ... اسلنا من العين الدموع على الخد
وقلنا لعمر الله ياقبر انه ... اتاك ابن عم المصطفى السيد المهدى
وقد كان خالى بالرضاع وهل فتى ... كخالى وهيهات المشابه فى فقد
على قبره تنهل فى كل لحظة ... سحائب غفران وعطف من المبدى
لقد كان للدنيا كما البدر نوره ... يضىء دياجى المشكلات بما يبدى
وحيث ذوى عاد الظلام فمن لنا ... بنور افكار العراق و يستهدى
لهذا عدمنا الصبر عنه ولم نزل ... نذوق شراب الحزن من لوعة البعد
فاسأل ربي ان يصبر اسرة ... هى الفرع من طيب الابوة والجد
اقول لذى الاحزان ارخ (ونادهم ... دعا يوسف الصديق مولاه للخلد)

١٠٦ ٧٥ ١٥٦ ٣٣٥ ٨٢ ٦٩٤

سنة ١٣٤٨

محمد رشيد آل الشيخ داود
مدرس مدرسة نائلة خاتون

* * *

دمعة على فقيد البلاد

ما لهذى النفوس عمت وجوما ... مذ اهالوا على ذكاء الغيوما
مالذا الشعب مثل (يعقوب) امسى ... نادبا (يوسف) العزيز العظيما
مالهذى القلوب كلمها الخطب ... فامسى قلب الخلى كليما
نبأ تهلع القلوب اذا ما ... بات فى الظن امره محتوما
صعق السامعين فيه نعى ... فنعى المجد والنجار القويما
نسب تشرق العروبة فيه ... ومساع للعرب تحكى النجوما
قدسته ارومة من قريش ... واجتباه المجاهدون زعيما
واصطفاه الملك المعظم عينا ... ترصد الرشد والنعيم المقيما
قاد هذى البلاد نحو الامانى ... فدعته حقا اباها الرحيما
ندبته البلاد والخطب باد ... فسرى لايهاب خصما غشوما
سامحته سوح الشهادة كيما ... يأخذ الشعب عنه رأياً حكيما
بعث الله فيه للشعب نفساً ... قد تعالت تقى وفاضت علوما
وتسامت فى الصالحات وابدت ... نزعة حرة وقلباً رؤما
انجبت من اشاوس القوم رهطاً ... قد سموا محتدا وخلقا كريما
و ارتقوا من ذرا العلوم مقاما ... شاسعاً حير المعالى ادیما
كل فرد تلقاه للشعب عضبا ... صارماً يدرأ العدا والخصوما
فسقى الله من سحاب رضاه ... جدثاً طاهراً وضيفاً كريما
فى جنان تميس بشراً وتيهاً ... لعظيم بحيا و يقضى عظيما

عباس حلمى

رثاء السويدى

ترى قضى يوسف الصديق ام هرم ... ان المنية اهل الفضل تحترم
قضى السويدى من ساد العراق به ... قضى الامام الابي العالم العلم
علامة العصر ابكيت الرجال دما ... انت الذى كان دهرى فيه يبتسم
ياسيداً فيه شمل الفضل منتظم ... يا معقلا فيه طلاب الندى اعتصموا
تبكى الرجال ولا تبكى سوى بطل ... هو العلا والحجا والحزم والكرم
تبكى عليه المعالى وهو فارسها ... والحزم والعزم (والقرطاس والقلم)
هذا الذى كانت الاعداء ترهبه ... وكان سيف بنى الاعراب لو علموا
فهل ترى بعده شيخا بمائله ... ام كل ركن من الاصلاح ينهدم

* * *

من يعرف الحق لايهتز جانبه ... هذا الامام الذى تعنو له امم
فى العسر واليسر للمسكين منتجع ... ان المساكين مذ فارقتهم ظلموا
ان ينفطر بعده قلبى فلا عجب ... هيهات ياقوم جرح القلب يلتئم
يا امة انجبت امثال يوسفها ... بمثل (يوسف) سادات الورى عظموا
شاهدته ورجال الفضل قد شهدوا ... ان (السويدى) فى الامصار محترم
ماضى العزيمة لا وان ولا كسل ... صافى الفؤاد نقى بيته حرم
لقد نثرنا عليه در اعيننا ... هيهات ياشمل بعد اليوم تنتظم
شيخ به حسنات الدهر قد جمعت ... ان الاعادى الالى ناوه قد ندموا
يقضى ويمضى كما شاءت مناقبه ... وحكمه ابداً عند الورى حكم
ساروا به وقلوب الناس تتبعه ... ساروا به ودموع العالمين دم

في يوم مصرعه (دارالسلام) بكت ... وكل قلب بنار الحزن مضطرم
لو كان يفدى فديناه بانفسنا ... ياموت هل انت خصم الناس ام حكم
فما رأينا حكيما كله حكم ... نظيره وهمام كله همم
آباؤه للعلا والمجد قد خلقوا ... انجاله بالحجا والرشد قد حكموا
قوم هم في بلاد الشرق مفخرة ... من كل شائبة في حكمهم سلموا
قوم لهم دانت العلياء من صغر ... فما بغوا لا ولا زلت لهم قدم
(قوم هم الرأس والاذناب غيرهم) ... ما كل سيل طغى قالوا طغى عرم
ما كل من قال شعرا كان نابغة ... ما كل طير علا قالوا علا رخم
ما كل من قال : (اما بعد)قبل له ... ياقس انت الخطيب المصقع العلم
قوم هم لبيوت المجد قد رفعوا ... وغيرهم لبيوت العز قد هدموا
قوم علوا هامة الجوزاء وافتخروا ... فكل من كان منهم قال : نحن هم
ان شمروا للوغى اذيالهم ظفروا ... هيهات يثنيهم الارهاب ان عزموا
غير التقى والعلا والعز ماعرفوا ... شم الانوف على الاعداء مانقموا
سادوا وشادوا بيوت العز فاشتهروا ... فهم بانفسهم عند العدا عظموا
اما تراهم وعين الله تحرسهم ... بفيصل الدين في دنياهم خدموا
يامن باوج المعالى حل اصغرهم ... تمسكوا بحبال الله واعتصموا

* * *

ياراحلا وجنان الخلد موطنه ... ياراحلا نحن نبكي وهو يبتسم

حلب :

جورجي خياط المحامي

* * *

بضاعة الاخلاص

روى عن رسول الله (ص) انه قال : اذا مات العالم ثلم ثلمة فى الاسلام لايسدها غيره . نعم هو موت زعيم العراق الاعظم ومصلحه الاكبر الشيخ (يوسف السويدى) العباسى فقيد العلم والدين فقيد الفضل والادب فقيد العراق بل فقيد العرب على الاطلاق وكان طاب ثراه احد اولئك الرجال العظام الذين خلقهم الله جل ذكره لحكمة ارادته ان يقودوا امهم ويحلقوا بهم الى اوج الفخر والمجد فهم شبيهو الانبياء بعقولهم الراجحة الكبيرة وانفسهم المعصومة العظيمة تلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وكما قال حكيم العرب :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواماً باقوام

وقد اسعد الله الشعب العراقى بفقيدنا (نور الله ضريحه) منذ نشأته امده الله جل وعلا بروح منه صالحة مصلحة فكان همه ايقاظ امته من سباتها الذى مر عليه قرون طويلة وهى ترسف بقيود الذل والاستعباد الى ان قيظه الله لها فكان دأبه اصلاح شعبه وجعل نصب عينيه بكل قواه بث روح الحرية فى نفوسهم وتدرج بهم بعد ان الف بينهم على مراقى القومية فالحرية فالاستقلال وقد مر عليه رحمه الله فى ذلك ادوار كان عرضة لاضطهاد السلطة الحاكمة وكانت تعرض عليه الهبات والوظائف العالية وهو لايقنعه الا ان يفوز بحقه المقدس وهو حرية العراق وردكيد الطامعين الى ان اجلاه الاتراك الى عاصمتهم الاستانة فاجتمع بسلطانها المستبد عبد الحميد وانعم عليه اذ كان صوت العرب قد ظهر عالياً مزمجراً

فوقر اذان الاتراك وعاد بعد الى العراق واجتمع به زعماؤه فابان لهم الخالة الراهنة ومنوى الترك السيئة للعرب فطلبوا منه ابداء آرائه فشجعهم على المطالبة بحقوق العراق بجميع الطرق الحقة المشروعة كلما سنحت لهم الفرص وكان ما كان من دخول الترك فى الحرب العالمية فاظهر فقيدنا صوته عالياً بالمطالبة بحقوق العرب وان يتعهد الترك بذلك بعد انقضاء الحرب فطلبه السفاك جمال باشا الى سورية لاصلاح الحالة فيها والاستعانة به على اصلاح حالة العرب فى سورية والتعهد لهم بحقوقهم وقد نكث جمال باشا ايمانه وقتل بعض زعماء الاصلاح فى سورية وباعجوبة سماوية خلص فقيد العراق من غدره وعاد الى العراق بعدما لقى فى سفره من المصاعب والشدائد ما تحتمله شم الجبال الشداد فاجتمع فى كافة علماء وزعماء العراق يهنئونه بسلامته واخذ رأيه فى حالة العراق بعد احتلال بريطانية فاجاب المطالبة بحقوقنا واستقلالنا او تسفك آخر قطرة من دمائنا بعد الاجتماعات الخطيرة ارسلت السلطة الحاكمة مفرزة من الجند الى دار فقيد العرب فحال دونه رهط من قومه واطلقت الجند عليهم الرصاص فسالت الدماء وذهبت النفوس الزكية ضحية حقوقها الحقة المقدسة (ومن جملتها ابن فقيدنا وهو فى ريعان الصبا) بعد ان صدوا الجند رغما التحق بفقيدنا بعض الزعماء وسافر الى النجف فحل ضيفاً عزيزاً على اهل النجف بعد ان خرج لملاقاته كافة علمائها وزعمائها خارج البلد وكانت الحرب فى الفرات قائمة على قدم وساق بين الشعب العراقى وانكاترة فكان زعماء الفرات يستمدون بآرائه وقد سنح لبريطانية ان تجنح لمطالب العراق فاشار فقيد الوطن على الشعب العراقى

وجاهر بطلب الاستقلال وان يكون احد اجال سيدنا الملك الحسين بن علي ملك الحجاز ملكا على العراق فلبت بريطانية طلب الشعب العراقي وعاد فقيد العلم مع سيدنا فيصل ملك العراق الاول وقد حصل العراق على بعض أمانيه بمجاهدة فقيده الاعظم ولم يزل يسعى ويجاهد لنيل الاستقلال التام للعراق الذي كان جل غايته من هذا العالم وبعد ان استقل العراق على صورته الحالية طلب الملك من فقيدنا ان يتولى رياسة مجلس اعيانه وكذلك رغب زعماء العراق ان يتولى رياسة مجلس اعيانه خدمة لبلاده الذي افنى عمره بخدمتها فقبل بعد اللتيا والتي وقلت فيه :

امرشح الاعيان وهي نحية خص العراق بها المهذب (يوسفا)
حيا الفرات بها مبرز دجلة (ورئيس مجلسها) الاجل الاشرفا

ولم يزل قدس سره رئيس مجلس اعيان العراق اربع سنوات مجداً مجتهداً فيما يعود نفعه على وطنه العراق وهو لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار دون غايته الشريفة الا وهي الاستقلال التام للعراق وكان طاب ثراه قد ذرف عمره على السبعين سنة قضاها مجاهداً في خدمة بلاده وشعبه لا يهنأ له بال دون نيل حريته واسعاده حتى اختار الله له دار اوليائه دار الرضوان والنعيم فاراحه من عناء هذه الدار الفانية رحمة منه به وخسر العراق بموته زعيمه العظيم ومصلحه الاكبر اسأل الله لبنيه وذويه الاجر والصبر ولكافة الشعب العراقي احسن العزاء بفقده والسعي والتوفيق لنيل غايته الشريفة في مستقبل الايام الا وهو الاستقلال التام .

ملاحظة — اني كنت اجتمع مع المرحوم فقيد الوطن في بعض خلواته بعد ان ينفض مجلسه العام فكان والله صادقاً في لهجته قوياً

فى ارادته صلباً فى دينه امیناً على نفسه كان مثال الخلق الحسن كان يصل بشره قبل بره ، كأن الله جبله على مكارم الاخلاق ، كان نصير المظلوم وصاعقة على الظالم ، يحب الحق واهله ويبغض الباطل واهله ، لا تأخذه بمطالبة حقوق وطنه لومة لائم كانما خلق الله قلبه رحمة ورأفة ، كان اذا بلغه ان احد سكان العراق اصيب بنكبة اربد وجهه وتغيرت ملامحه وظهرت عليه الكآبة فاقول له ما هذا الحزن فيقول اعلم اني لا افرق بين اولادى الصلبيين وبين اى رجل من اهل العراق وانظرهم بتلك العين التى انظر بها ولدى ناجى ، يسرني ما يسرهم و يسوءنى ما يسوءهم ألم تر ان الله سبحانه وتعالى اخذ سواس الامم وقوادها ألا يفرقوا بين كبيرهم وصغيرهم وقويهم وضعيفهم وغنيهم وفقيرهم . الا تعلم ان العناء الذى تحملته والاضطهاد والمخاطر بالنفس وبالاولاد والعشيرة لاجل اسعاد امتي وان يعيش هذا الشعب العراقى المسكين عيش الاحرار وان يتخلص من الخضوع لنير الاجنبي . ان دماء اجدادى تجرى فى عروقى وهم الذين دوخوا البلاد وملكوا العباد وساروا بهم سير العدل انى كلما فكرت بسلطان اجدادى خلفاء الاسلام من آل عباس وعز العرب الغابر اكاد أصعق وابقى الساعات الطوال مثال الحزن والاسى أترى تعود الايام و يعود سلطان العرب ومجدهم ؟ هيهات! انى قضيت العمر بهذه الاماني وكلما خاطرت بنفسى لتلك الغاية الشريفة حتى بلغت من العمر حيث ترى وانا الآن اتمنى الموت حيث تولاني اليأس فكان رحمة يتكلم معى ويشرق بدموعه فرثيت لحاله وقلت انت تتمنى الموت فمن بعدك للعراق وان الله ارحم بهذه الامة من ان يضيعها فما اتعس الزمان فقد افجعنا

فيه فتلت وقلبي يكاد ينفطر حزناً عليه وانا ارثيه :

هي هـذه الدنيا تدو ر بأهلها بتحـول
ان احسنت يوماً تسيء عشراً ولم تتمهـل
جرعا تذيقك طعمها عسلا اديف بحنظل
مـا صوبت الا واصمـت خصمهـا بالمقتل
فـيم احتفـاؤك بالقصور و بالعـديد الامثـل
ان تستطع مد الحيا ة الى القيامـة فافعل
او لا فدع عمرانهـا لمعمر لم يرحـل
خذ من مواردهـا الهنيئـة قبسة المستعجـل
ما اشـكل الدنيا واغمضهـا عـلى المتأمـل
لغز تعسر حـله ابـداً ولم يتـأول
لم تنتقل من مشـكل الا لآخر اشكل
جمعت بهـا الضـدين مبتسما لآخر معول
هـذاك ينعى ميتاً ويزف ذا لتأهـل
فرجـع لمشيـع ومؤبن لمهلهـل

* * *

صح بالقضاء الحتم لا حـذر ولا متزلزل
لو كنت تعلم من أصبت اليـوم لم تتعجـل
هـذا عزيز المصر بل هـذا هو الشرف العلي
عاجلت (يوسف) فالعـراق يرن رنة مثـكل

يغلى باهليه وما اشجاه غلى المرجل
افقدته روح النشاط فعاد مثل الهيكل
من للقضاء يحل غا مضه بفكر فيصل؟
يلقى المحق بحقه ويرد دعوى المبطل
من للعرق يذب عنه بمقول وبمنصل؟
يلقى الرماح المشرعات له بقلب اعزل
ويرد بأس الطامعين بعزم ليث مشبل
كنا نؤمل فيه ما من غيره لم نأمل
كنا نؤمل ان ننا ل به علا المستقبل
انعاه عضباً للعرو بة حده لم يفلل
انعاه معتصما لها من كل خطب معضل
انعاه شيخا للفضيلة والمقام الافضل
خسرت به قحطان قائدها الذى لم يكسل
مزج السياسة بالكياسة فى فصاحة مقول
يامن رأى فى واحد عمراً وسيدنا على
يا باني استقلالنا فى همسة لم تثكل
ومعيد مجد جدوده فى عزمة المستبسل
يافرع دوحة هاشم فى عزة وتبجل
لك هيبة المنصور محتبياً بصدر المحفل
وجمعت بين علا الرشيد وسؤدد المتوكل
وبنيت صرحا طالما افنى هدى المتعقل

وسواك يبغى هدمه حنقا باقوى معول
اعزز علينا ان ترى تحت الحصى والجندل

* * *

لهفى لغلمة يعرب نامت بعب مثقل
دك الزمان سنامها فهوت لقعر اسفل
نامت على حسك الهوان ولو ابت لم تفعل
عهدى بها مثل القلا عتصك وجه الجحفل
ترمى لرعيل على الرعيل بساعدى مستقتل
لا لا يرعك الخطب بل جدى الطلاب واعملى
ان تهلك الآساد فالعزمات ارث الاشبل
لاخير فى التالى اذا لم يحذ حذو الاول
والشبل ان لم يقتف الاسد الغضنفر يخذل
مامات من ربى بنيه على الطراز الاكمل
من كل شهم لم يصله تختل المتختل
(ناجى) وحسبك ان تراه على الاهلة يعتلى
بدر المعالى كلما تعل الدجنة يكمل
فخر العراق باسره من بصرة للموصل
واذا جهلت مقامه بين الاعاظم فاسأل
يلوى عويصات الامور الشم لوى الاحبل
حى العروبة فى فتا ها الاروع المثهلل
احسن به من رافع علم الفخار واجمل

واذا انتهيت (لعارف) فخر الرجال فاجزل
ذو سؤدد عال ومجـــد بالفخار مؤثـل
واذا انتمى شـرفاً بخـير فـتى معم مخول
واهتف (بتوفيق) تجد ه من السداد بمنزل
هو فى الرياسة مثلما هى فيه حـق اولى
فاعرفه فحلا لايرو ض جماحه او فاجهل
قم عز (عبد المحسن السعدون) ذالفضـل الجلى
ولى الوزارة وهو فى الوزراء افضل من ولى
واخصص علاه معزيا بفقيدنا المتفضـل
وقـل العزاء بفقده لك فى بنيه المثـل
حازوا خصـال ابيهم كل يقول بحق لى
والنهر يجمـع مايه ليصبه فى جـدول
صبرا بنيه فانمـا الاحرار ساعة تبتلى
وابقوا عـلى مر الزمان بسطوة وتطول
وتقبلوا تذكار اخـلاصى لـكم وتبتـلى
لازلتم جبر الكسير ورغبة المتـأمل

الشيخ مرتضى
احد علماء النجف

﴿ فقـــد الزعيم ﴾

فقد العراق زعيمه الوجداني ... يا سعد رحب بالزعيم الثاني
هو (يوسف) ادى الزعامة حقها ... من نسل (عباس) ذوى التيجان
عم البلاد جميعها بخطـــابه ... واثار كل الشعب والعربان
وسعى لتحرير العراق بحزمه ... والجد والاقدام والعرفان
هل قام قبلك فى العراق مجاهد ... غاز بغير مهند وسنان
الخلد فى الدنيا وذاك شعاره ... يا عمدة الكبراء والاعيان
المجد والشرف الرفيع صحيفة ... ما نـــالها قبـــلا زعيم ثاني
(وجدانك الحى المقيم على المدى ... ولرب حى ميت الوجدان)
لفوك فى علم العراق منكساً ... والجند فى جزع من الاحزان
سارت جنازتكم بكل سكينة ... فكانما فى نعشك القمران
ما بال نعش يسير بمحفـــل ... يختال بين بكا و بين حنان
شقت لمنظرك الجيوب عقائل ... وبكتك بالدمع الهتون غوانى
ومشى جلال الموت وهو حقيقة ... وجلالك المصدوق يلتقيان
فاليوم قـد وجب الرثاء فهاكه ... من ادمعى و مرائرى وجنانى
فانا الذى ارثى الشموس اذا هوت ... فتعود سيرتها من الدوران
لو كان يحمل فى الجوارح ميت ... حملوك فى الاسماع والاجفان
امسيت ضيفاً للكريم وعفوه ... فى جنة الفردوس مع رضوان
نادى المؤرخ « والحشا ال الشجا ... يا (يوسف) الصديق نم بامان »

٣٤٠ ٨١ ٣٤١ ١٦٧ ٢٣٥ ٩٠ ٩٤

سنة ١٣٤٨

احمد ابراهيم المصرى

فاجعة الدين

لنـــا كل يوم فجعة تتجـدد ... مآتمها فى الشرق والغرب تعقد
وفى كل آن تفتحى الدين نكبـة ... يقومها الاسلام شجو أو يقعد
واقتـل سهما فوق الدهر نصله ... اصيب به حامي الشريعة اصيد
الا ان عين الضد باتت قريرة ... وعين الهدى مطروفة ليس ترقد
فقدناه طوداً فى الحوادث نلتجى ... اليه فـــلا ترقى لرقـدته يد
فقدناه عضباً ليس ينبو غراره ... اذا مانبا العضب الجراز المهند
فقـدناه بدراً نستضئ بنوره ... اذامادجا ليل من الخطب اسود
بدا مشرقا فى اوج كل فضيلة ... برغمى امسى فى الصعيد يوسد
وبحر علوم غيض عنا فما مضى ... لنا بعده عيش ولا طاب مورد
فنارجوى الاحشاء هيهات تنطفى ... عليه ودمع العين هيهات يجمد
يقول لى الخالون صبراً لفقده ... وهل فى فقيد العلم صبرى يحمد
مصاب له ناح الجميع وقد بكى ... (فناجى) ولـكن المعزى محمد
نمته الى العلياء اكرم سادن ... اذا مات منهم سيـد قام سيـد
بغرتـــه نور النبوة لائح ... وفى رأسه تاج الامامـة يعقد
اذا انزل الذكر الحكيم بفضلهم ... ثناء فمـــا قدر القصائد تنشد
تفرد علماً واجتهاداً فان تكن ... تطلبت ثانيه فهيهات يوجـــد
فيا وارثاً عن اهله الحلم والحجا ... وذلك ارث فيـكم ليس يجحـد
لقد قمت للدين الحنيف مؤيداً ... شعـــائره فالدين فيك مؤيد
نصبت العزا حزناً لاكرم راحل ... برحلته عز العزا والتجـــلد

وحسبك منه بالسلو شقيقه ... ربيب المعالى بدرها المتوقد
اذا انكرت يوماً اعاديه فضله ... له الدين والاسلام بالفضل تشهد

السيد يوسف السيد علي

رزء الزوراء

طرق النعى ضحى على الزوراء ... فازور وجه الحزن فى الفيحاء
ينعى السويدى الذى فى مجده ... اسدى الندى بصنيعة بيضاء
ينعى فاوقر نعيه اسماعنا ... اذ صكها برزية صماء
ينعاه (يوسف) عصرنا فى مصرنا ... فالكل يعقوب له ببكاء
الالمعى بكل فن فى العلا ... واللوذعى بغارة شعواء
فقد العراق به هزبراً باسلا ... ومهنداً يفرى باى مضاء
ثكلت به المتنورون مسدداً ... تلقى العنان له بنو الفصحاء
قد خلد الذكر الجميل لمجده ... ابد الزمان تراه عين الرائى
فى مدحه (الترفيق عارف) نخره ... (ناج بشاكرها) من الاكفاء
لهم الامارة والوزارة اصبحت ... فبهم يرف لها رفيع لواء
بهم التأسى للعراق واهله ... ينفى بهم عنه اسى البرحاء
داموا ملاذاً والرزية لم تعد ... وتكون خاتمة الى الارزاء

لولا ماحكم الله به من الموت على جميع الانام وحتم به على الخاص والعام لكان قليلا فى جنب هذه الرزية حطم الضلوع والا كبادوشق القلوب دون الابراد وما عسى ان اقول ولمن اعزى وانا الثكول فادمعى

غزار ولا يقر لى قرار لكن نهضت وجدى وهونت على عظيم ماعندى بوجودكم الذى هو غاية المراد وقصارى الامانى من اله العباد فعليكم بلزوم الصبر وما وعدالله فيه من الاجر لقوله تعالى: « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ الداعى الشيخ على المطيرى

فقد الحر

اذا قلت صبراً فالصبر هو الحر ... لحادثة لا يستطاع لها صبر

فبغداد (يعقوب) على فقد (يوسف) ... لها ابيضت العينان واحدودب الظهر

ففى ذكره الحى الجميل وبعده ... اعد ذكر بغداد ودع ماحوت مصر

تذكرنا فى الاربعين مآثر ... يخلدها طول الزمان له الذكر

اذا انعقدت فى الرأى حفلة سؤدد ... (سويديها) فيها يكون له الصدر

ارى وزراء الحل والعقد طالما ... به شد منهم فى مهارته ازر

يسدد آراء يثقفها النهى ... لهن نفوذ دونها البيض والسمر

له الشعب يبدى اليوم دهشة ثاكل ... ولا عجب اما عرا قلبه الذعر

فقد سبر ابناء العراق بعاهل ... الى فمه يستوقف النهى والامر

وما مات من ابقى لاحياء مجده ... قروماً تسامى فى الفخار لهم قدر

ولكنما التأبين سنة عارف ... لمن يتحلى فيهم النظم والنثر

على رجل الدنيا السلام مخلد ... مدى الدهر ماطرس يخط به سطر

الشيخ جاسم الحلى

يا للخطب الجلل

وا أسفاه على عزيز قومه السرى الوجيه المأسوف عليه المغفور له . الطيب الذكر يوسف السويدى رئيس مجلس الاعيان تغمده المولى برحمته ورضوانه . الذى لبى دعوة ربه بالرحيل الى الدار الباقية على اثر داء لم يقو على انتشاله منه نطس الاطباء فكان منعاه خطباً لا تتأسى به الخطوب ولا تسلو القلوب دوى صداه الى انحاء الفيحاء بينما انى طريح الفراش بالحمى . فبكته عيون الناس على اختلاف نحلها ومللها ومكانتها بدماء القلوب ولكن ما لقضاء الله من مرد ولا لحكمه من معترض وهنا حق له علىّ ان اندبه وابكيه واردد قول الشاعر الاديب القائل :

اين الذى كنا نيمم داره ... فيخف نحو الزائرين ويهرع
ويهش للضيفان وهو مرحب ... « ويفيد رهط الطالبين وينفع »

أما انا فاقول بعده فى الفقيد العزيز :

(ويشد عزم القاصدين ويشفع)

فواحسرتاه واويلاه . لقدغيبك الردى يا (يوسف) ولكنه لم يغيب فضائلك النادرة . ومآثرك الغراء . وهيهات ثم هيهات . ان يمحى ذكرك الخالد من قلوب آلك ومحبيك . فيالله والامر لله .

فوداعاً ايها الصديق الصدوق . وداعاً ايها الشهم المفضال ثم سلام عليك يا روح (يوسف السويدى) حيثما انت مقيمة سواء كنت فى جنة الفردوس ام كنت فى عالم النور . حيث تلتقى الارواح خالدة بعد الانتقال من العالم الفانى . سلام عليك يا يوسف من خل وفى ودع سرور

الدنيا . حيث صار السلام منى عليك وداعاً .

نم بسكينة فى لحدك ودعنا هنا ومن احبك نسامر الاسى بعدك . ونبك بعادك .

فعلى ضريحك مثوى الفضل والفضيلة اذ ف دمعة الاسى والاسف طالباً منه تعالى ان يتغمدك برحمته ورضوانه ويمطر على ضريحك سحائب العفو والغفران . وان يضمد قلوب فلذة كبدك او لادك الانجاب بيلسم العزاء لدى مصيبة تصغر بازائها المصائب اسكنك الله فسيح جنانه انه السميع المجيب .

الاسيف

نعوم عبو

* * *

مصاب أليم

لابدع ان عيل صبرى لفقد (يوسف) مصرى
عنه السلو (بنـــاج) ففيـــه يرتاح فكرى

ومن غادرنى رهن المصاب والبسنى من الحزن اى جلباب. انى ترقى غروب الدموع او تخبو جمرات الضلوع. وقد فقد (يعقوب) المحبة (يوسف). فهو لفراقه كثير التأسف. ذلك تقدير العزيز العليم.

ولو ان الكمى بالطعن والضر ب عن الماجدين رد القضاء
لوقاه الحمام كل طويل الـــباع فى رمحه يحك السماء

فالحمد لله على قدره وقضائه ولعمر ابيك الخير ما مات من انتم خلفه ولا انطوى نشر من ذكركم سلفه

من سراج فى سراج بدل انطفا ذاك وهذا سطعا

نسأله ان يربط على قلوبكم بالصبر وان يجزل لكم الاجر وان يسكنه ظل عفوه ورحمته ويبيح له بحبوحة جنته بحرمة سورة الفاتحة وان يحفظ الانجاب الامناء ويجعلها خاتمة الارزاء.

١٥ ربيع الاخر ١٣٤٨ السيد محمد ناجى السيد موسى

بطل المشرقين

أيوسف يابطل المشرقين وعينهما فى الورى الساهره
بكتك الزعامة فى دستها وباتت وصفقتها خاسره
زعامـــة دستين فيك اختصمن فابقيت دنياهما شـاغره
وان انا عزيت فى هـــذه فاني اهنيـــك بالآخره
أ(بغداد)والدمع مل الجفون ذوت منك زهرتك الناضره
أثلث فى مدمعى الرافدين ولا تنطفى الجمرة الساعره
عميد العراق وكنت العماد ومحيي المزايا به الفـــاخره
بمن يلتجى وطنى المستجير وابناه من بعده حائره
فلولا النجاة (بناجى)الانام (وتوفيقنا) مركز الدائره
(وعارف) ذى المجد والمكرمات (وشاكر) ذى الشيم الباهره
لما كان لى عنك من سلوة ولا سكنت غلتى الفائره
سقى الله قبرك من لطفه وطيب بقعتك الطاهره

المحب المخلص الداعى

مطلق

فى جنان الخلد يوسف

اعزى الورى بعدى بفقد ملاذنا ... اذا اشتدت الازمات والناس ترجف
فيا قطرنا اصبحت طفلا بلا أب ... ولا حاضن يرعاك يوماً ويكنف
تلقت اباك الحور بالرحب والهنا ... وغلمان عدن بالمسرة تهتف
بانواع طيب عطروه مؤرخا ... « يبحبوحة الجنات عطر يوسف »

٤٢٨ ٤٨٥ ٢٧٩ ١٥٦

سنة ١٣٤٨

الملا ياسين التكريتى

obeikandl.com

مراثى غير موقعة

وردت الى اللجنة عدة مراثى غفلا من توقيعات أصحابها، ولم تشأ اللجنة ان تستغنى عن كل ما وردها من هذا القبيل فوافقت على نشر شئ منها.

كسوف شمس المعالى

عصفت على الدنيا فام رجيفها ... صماء دكدكت الجبال صروفها
واستؤصلت عجلا بغاشية الردى ... شمس المعالى فاستمر كسوفها
أدرت لمن طرقت وأى حشآ فرت ... ولمن اصابت فى الوجود سيوفها؟
خطفت فانزع من قواطع خطبها ... انسان عين الدين ثم خطوفها
رفقاً حجبت عن المهاد بدورها ... غرضاً فاردى خسفها وخسوفها
ما كان اوجعها سهاماً فوقت ... بحشا الهدى جارت عليه حتوفها
ساحت متون الدين حمل دكادك ... اوهى قوى جلد الزمان حفيفها
بمقوض والمجد محمولا على ... نعش به الاملاك حف حفيفها
ما خلت طارقة القضا حتى اجترت ... باميرها حنقاً تحف صفوفها
يا كافلا ماء الوجوه نواله ... سالت فبان من القلوب رفيفها
من للمعالم والمكارم مرجع ... فى الدهر من للمعتفين عطوفها؟
تقضى ولم تقض الورى اذ املقت ... فتروح فيما صرت فيه تضيفها

هانيك ساعرة الكبود خواضعاً ... باد بمثواك الندى عكوفها
سقياً لتربك مرقداً ضم الهدى ... بسحائب ماء الحياة وكوفها
او من ندى كفيه منتجع الحيا ... بل الضريح من السحاب لطيفها
او من نزيح مدامعى منهلة ... كالغيث يهمع فى ثراك نزيفها
صبراً اخا المجد المؤثل فى العلا ... فى وقع حادثة دهتك صروفها
وبك اقتدى (ناجى) مآثر جده ... وبه استقام تليدها وطريفها
قوم تطوف به الوفود وبينه ... حرم ففيه ملاذها وعكوفها
ان غاب عن نهج الشريعة بدرها ... فلأنت عاقدها وانت حليفها
قد جلت عند الحابتين مجلياً ... ما غايه الا وانت شريفها

خسوف بدر الكمال

الا من جب اسنمة المعالى ... ودكدك بالاسى شم الجبال ؟
ومن قد فلل البيض المواضى ... ومن قد حطم السمر العوال ؟
لعمر القبر يوم ثويت فيه ... لقد ضم الاعز من الرجال
ففقدنا منك بدراً مستنيراً ... تطالع بين آفاق المعالى
فما اكملت حتى ملت خسفاً ... كذاك البدر يخسف فى الكمال
فانا من فرقك والرزايا ... بيوم قد حكى سود الليال
لاقسم ماضريحك غير برج ... تضمن منك وجها كالهلال
وقفنا فوق قبرك واليتامى ... قعود طلب بحر النوال
فانزلنا الرحال به وقلنا ... حرام بعده شد الرحال
فقل للدهر والاقدار تجرى ... ورائك ليس وسع المجال
ونجلك عاد وهو اعز قرم ... بهل مدامعاً مثل العزالى
اقام يعض بالكفين وجداً ... و يصفق باليمين على الشمال
تفرد بالمحاسن وهو طفل ... وشيمته المكارم والمعالى
ودمتم للانام شموس فضل ... وفيكم تنجلى سود الليال

* * *

سليل بنى العباس

لمن ذى المرائى نظمتها المصاقع ... وضمت بنادبها الجموع المجامع ؟
ألبطل القمقام والسيد الذى ... تسل له تلك السيوف القواطع
ام الاسد الضرغام والليث فى الوغى ... اذا نيبت الاوطان قام يدافع ؟
فثل عروش الاحتلال بعزمه ... فجاءت له طوعاً تجر المدافع
سليل بني العباس وارث مجدهم ... بدور تمام والشموس الطوالع
فاحيا لهم تلك المكارم كلها ... فسالت بجود من يديه المرابع
تقى ، نقى ، ما اتت بمثاله ... نجيبة قرم والنساء المراضع
احد عليه المجلسان واربع ... وشقت عليه للذيول البراقع
على مثله تبكى العيون تفجعاً ... وتجرى لمنعاه الدموع الهوامع
فتباً لدنيانا وتباً لطبعها ... تحاربنا طوراً وطوراً تخادع
فتستل منا سادة ومشايخاً ... لهم فى كفاح الغادرين وقائع
لقد كنت فى قوم وانت ابوهم ... فقد كسرت منهم عليك الاضالع
وقد كنت فرداً فى بلادك كلها ... تشير اليكم بالاكف الاصابع
وكنت عزيز النفس شهماً مقدماً ... بادوارك الاخرى واذ انت يافع
وكنت كطود شامخ فى سمائه ... فيحسر عنه الطرف والطرف خاشع
وكنت عميداً للعراق واهله ... تقاتل عن احواضه وتمانع
فلم انس لا أنس الجيوش تسوقها ... لمعركة فيها الكماة تقارع
فعشت زعيماً بين احياء امة ... جبينك براق ونورك ساطع

ومت عزيزاً باحتفال وهيبة ... وفود الى النعش الكريم تتابع
فمنهم رجال ثم منهم فوارس ... رؤوس تطاطا والقلوب خواشع
عليك تحيات الاله ورحمة ... على اعظم قد اضرتها المضاجع
لئن غاب عنا البدر يوماً بوجهه ... فوجه (الوزير) اليوم ابيض ناصع

الدهر والكرام

يادهر مالك للكرام معادى ... ومولع باساءة الانجاد
وبسيف غدرك ما برحت تبيدهم ... والجور منك على الاكارم بادى
مازلت تحكم بينهم بعداوة ... وتبيت نصفك فى بنى الاوغاد
حكمت جورك فى الكرام وفيهم ... منك الخطوب رواتح وغوادى
هل يامن النكبات منك اخو علا ... لما غدرن بكعبة الوفاد
فرقت سهمك فاجتذبت من العلا ... عنوانها واطحت اى عماد
وفجعتنا بابي التقى واخى الوفى ... عف الضمائر طاهر الابراد
جبلت سريرته على التقوى وقد ... فاق الافاضل فى هدى ورشاد
اخلاقه طابت لطيب نجاره ... وفعاله اتصفت بكل سداد
يامن يروم من الزمان مودة ... هيهات تلقى منه بعض وداد
او ما رأيت اليوم (يوسف) قد غدا ... ثاو بطى مهامه ووهاد
فصابه اشجى المعالى وقعه ... ونعيه قد دفت فى الاكباد
وشجى الاحبة وقعه فتجلببت ... من بعده حزناً بثوب سواد
عنها مضى مصباحها منهاجنا ... فى اللحد مختبئاً ضياء النادى

عنهـا ترحـل عزها وسعودهـا ... بل غاب ذات الكوكب الوقاد

يا(عارف)المعروف يافخر النهى ... صبراً جميلا ياهـــلال الهادى

خير العزاء الصبر مابين الورى ... يا كعبة الوفاد والقصـــاد

يأيها (الناجى) الغيور تعز عن ... ميت تجلبب حـــلة الارشاد

انت العزاء لنا بكـل ملمـــة ... واذا ضللنـا انت نعم الهـادى

منك العلا حازت كفيلا ماجداً ... جلت مـآثره عن التعـداد

(توفيق)ياضرغام صبراً فالردى ... لم ينـــج منه رائح اوغادى

انتم لدى الاشراف شهب كواكب ... قد اشرقت مجـــداً على بغداد

فلقد ترحل للجنان فقيدكم ... متنعـــما بالعز والاسعـــاد

واعم باللطف المقدس روحه ... وسقى ضريح وجوده بمهـــاد

عنه تأسوا بالحسين وما جرى ... وتذكـروا فى محنة السجاد

obeikandl.com

الى الرفيق الاعلى

هزة ارضية عنيفة ارتعدت منها فرائصى فرقا واستطير من وقعها لبي فزعا . فخيل لى انها اشارة لحلول اليوم الموعود . ومقدمة للنفخ فى الصور . فهنالك بين اليأس من الحياة و بين الخوف من الحساب والعقاب و بين الرأفة بالبنين والبنات غبت عن رشدى وفقدت شعورى فيا لهول تلك الساعة و يالمصابها الاليم !

بقيت فى عالم الغيب برهة من الزمن وما هى الا صيحة ايقظت حواسى واحيت مداركى . فوجدت فى قلبا خافقاً بشدة ودموعا تتحدر بغزارة ولكنى صرت اجهل العامل فى بكائى الصامت وان لم اجهل اسباب ضربات قلبى المذعور . تلك الصيحة كانت من صديق حميم روع فؤاده منظرى فتقدم الى بقلب رحيم وقال لى — ء يالبيت لم يقل — وصرح لى — ويالبيته لم يصرح — فان قوله كان سهما خارقا لكبدى الملتهب . وتصريحه كان سيفاً قاطعاً لاحشائى المرتبكة . قال لى وهو ينتحب : (ليس فى بغداد زلزال ارضى وانما هو زلزال فى الشعور العربي وليس ثمة هزة ارضية وانما هزة فى اعصاب الناطقين بالضاد) قال ذلك ثم اجهش بالبكاء . فقلت له اذن قل : (توفى الزعيم الكبير يوسف السويدى) اجاب نعم فهنالك توليت عن صاحبى وصحت (يا اسفاً على يوسف) وابيضت عيناى بالدموع التى احرقت مآقى وحزت فى جلباب خدى الغائرة بمراجل المصيبة القاسية والكارثة العظمى .

اى وربي يا اسفاً على الزعامة والوطنية اى والاسلام يا اسفاً على الاباء والمروءة . اى والعروبة يا اسفا على التفادى والتضحية . اى والعراق يا اسفا على التفادى والاخلاص . اى و بغداد يا اسفا على النفس الشريفة والاقدام و يا اسفا على التغرب عن الاهل والاولاد فى سبيل الله وسبيل البلاد .

فالى احضان الابدية العادلة (يا ابا ناجى) اذهب بسلام . والى العالم الخالد العلوى ارتفع بايمان . و بين الارواح الزكية استقم باغتباط . فهنالك ثمرة برك وتقواك . وهنالك جزاء استقامتك ومسعاك وهناك جنة عدن وجنة المأوى وحيث الملائكة حافين بالنفوس المطمئنة والارواح الكريمة . واتركنا هاهنا فى عالم الناسوت طائشين تائهين نتخبط بين الظلم والظلمات .

استدراك

فاتنا ان نثبت هذه المقطوعة بين مدائح فقيدنا المرحوم ، فرأينا اثباتها هنا استدراكا لما فات .

وقد نظمت عند قدوم المرحوم الى بغداد بعد انتهاء الثورة العراقية

بث عاطفة

قر جفن العلا وسر الاعالى ... بقدوم الهمام رب المعالى
لك فى يوسف النبي قديماً ... اسوة هكذا قضى ذو الجلال
لايسؤك الغياب اذ انت ثاني اثنين فيه لذلك المفضال
انت بدر الهدى ولا بدع اما ... حجب البدر او سرى للتعالى
شرف الله فى غيابك ارضا ... واناساً حظوا بشخص الكمال
لك اعطى خزائن الارض علما ... وحفاظاً مولاك دون سؤال
انت علمت للورى كيف يجنى العز كيف الابا وفتك الرجال
وشرحت الجهاد والعزم والحز م بقول وفى عظيم الفعال
فلنا اليوم فيك قرة عين ... لم تشب من سلوكم باكتحال
فابتدر دأبك القديم جهاداً ... ويد الله معك فى كل حال
وجزاك الاله عنا جزاء الرسل عن قومهم بخير نوال
ولك الفخر والثنا والتهاني ... بحميد النوى وحسن المآل

الموصل : فاضل الصيدلى

خاتمة

هذا ما وقع عليه الاختيار من منظوم القول ومنثوره فى هذا الباب. وقد كنا حراصاً على اخراج هذه المجموعة حافلة بكل ما قيل فى شأن الراحل الجليل من ثناء طيب فى الحياة ورثاء دامع بعد الوفاة. ولكن أحوالا حالت دون ذلك. فان يد الزمن جالت بين تلك المدائح فبعثرت الكثير منها. واوردتها موارد التلف. كما ان بعض المراثي منيت بالضياع على قرب العهد بها، لاسباب ليس هذا موضع بسطها على ان ما ضمته هذه المجموعة الى صدرها يصلح ان يكون نموذجاً صادقا للمفقود من نوعه. وعلى الله قصد السبيل.

طه الراوى
سكرتير اللجنة

الفهرس

الصحيفة	الموضوع	
٤	صورة الفقيد المرحوم	
٥	اذاعة المرحوم السعدون فى تأليف لجنة التأبين	
٦	ال السويدى	
١٢	يوسف افندى السويدى	

مقتطفات من ثناء الشعراء عليه

١٩	قصيدة على اثر رحلة الفقيد الى الاستانة	للسيد احمد آل الراوى
٢٠	قصيدة فى تهنئته بقدومه منها	للتميمى
٢١	قصيدة فى مدحه	للسيد حسين الحسنى القزوينى
٢٢	» اخرى فى مدحه	
٢٢	» » » »	
٢٣	قصيدة فى مدحه	للسيد هادى القزوينى
٢٤	قصيدة بعد سفره من العمارة	لعبد المجيد الشاوى
٢٥	قصيدة فى مدحه	لاسطة على البناء
٢٦	» » »	
٢٧	» فى تهنئته بالزواج	
٢٨	قصيدة فى مدحه	للسيد على الالوسى
٣٠	مقطوعات فى مدحه	لمحمد حسن ابي المحاسن

obeikandi.com

الصفحة	الموضوع	
٣٠	مقطوعات فى مدحه	لقاسم آل الشعار
٣١	ايها الشريف المنفى	لناجى القشطينى
٣٣	قصيدة فى تهنئته بعودته بعد انتهاء الثورة العراقية	لمهدى البصير
٣٥	مقطوعة فى مدحه عند وصوله العمارة	محمد أمين الحنش
٣٥ ، ٣٦	مقطوعة ، و بيتان فى تهنئته بعودته بعد انتهاء الثورة العراقية	للشيخ عثمان الموصلى
٣٦	مقطوعة فى مدحه	لبعضهم
٣٦	مقطوعة فى تهنئته برئاسة الاعيان	لمحمد رشيد آل الشيخ داود
٣٧	مقطوعة فى الغرض نفسه	لعمر بن عبد المحسن الكروى

مقتطفات من اقوال الصحف المحلية

٣٨	المغفور له يوسف افندى السويدى	كلمة جريدة العالم العربى
٣٠	رزء أليم	« « العراق
٤٢	فاجعة أليمة	« « الوطن
٤٢	الى رحمة الله	« « النهضة
٤٣	وفاة زعيم كبير	« « الاوقات البغدادية
٤٧	تعزية مجلس الاعيان	رئيس المجلس السيد محمد الصدر

obeikandl.com

الصحيفة	الموضوع	
٤٨	جواب آل الفقيد	ناجى السويدى
٤٩	نماذج من تعازى بعض رجالات الاجانب	

المراثى

٥٣	بيتان فى تأريخ وفاة الفقيد المرحوم	للشيخ محمد السماوى
٥٤	الفقيد همام	لجميل الزهاوى
٥٧	فجيعة العراق	للسيد منير القاضى
٦٠	دمعة وفاة على ضريح الرئيس	لمصطفى على
٦٢	رزء الوطنية	لعبدالرزاق الهاشمى
٦٦	دمعة على السويدى	لعبد الرحمن البناء
٦٨	رزء جلل	لفاضل الصيدلى
٧١	ايها الضرغام	لناجى القشطيني
٧٢	رثاء العميد	للشيخ عبدالحسين الحويزى
٧٦	خطب جسيم	لمحمد رشيد آل الشيخ داود
٧٧	دمعة على فقيد البلاد	لعباس حلمى
٧٨	رثاء السويدى	لجرجى خياط المحامى
٨٠	بضاعة الاخلاص	للشيخ مرتضى احد علماء النجف
٨٨	فقد الزعيم	لاحمد ابراهيم المصرى
٨٩	فاجعة الدين	للسيد يوسف السيد على

obeikandl.com

الصحيفة	الموضوع	
٩٠	رزء الزورا	للشيخ على المطيرى
٩١	فقد الحر	للشيخ جاسم الحلى
٩٢	ياللخطب الجلل	لنعوم عبو
٩٤	مصاب اليم	للسيد محمد ناجى السيد موسى
٩٥	بطل المشرقين	لمطلق
٩٦	فى جنان الخلد يوسف	الملا ياسين التكريتى

مراثى غير موقعة

٩٧	كسوف شمس المعالى	
٩٩	خسوف بدر الكمال	
١٠٠	سليل بنى العباس	
١٠١	الدهر والكرام	
١٠٣	الى الرفيق الاعلى	
١٠٥	استدراك	
١٠٦	خاتمـــة	لسكرتير اللجنة السيد طه الراوى

obeikandl.com